Received at: 2025-1-17 **Accepted at:** 2025-04-10 **Available online:** 2024-05-21

مفهوم ودلالات ازدراء البشر للمعبودات في المعتقدات الدينية ببلاد النهرين

The Concept and connotations of humans Contempt for deities in Religious Beliefs in Mesopotamia

أيمن عبد الفتاح وزيرى (مصر)
أستاذ الأثار المصرية كليه الآثار جامعة الفيوم
Ayman Abdel Fattah Waziri (Egypt)
Professor of Egyptian Antiquities, Faculty of Archaeology, Fayoum University
aah00@fayoum.edu.eg

باسم محمد خطاب (مصر)
أستاذ مساعد كلية الآثار والإرشاد السياحي–جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا
Bassem Mohamed Khattab (Egypt)
Assistant Professor, Faculty of Archaeology and Tourism Guidance, Misr University for Science and Technology
basem.khattab@must.edu.eg

هدير محمد جاد (مصر)
باحثة ماجستير كلية الآثار جامعة الفيوم
Hadeer Mohamed Gad (Egypt)
Master's Researcher, Faculty of Archaeology, Fayoum University
hadeer2898@gmail.com

الملخص:
يستهدف هذا البحث دراسة السلوك البشري للعراقي القديم تجاه معبوداته، وبيان مدي رضاه أو سخطه عليها؛ فبالرغم ما تزخر به النصوص الدينية والأدبية في بلاد النهرين بتعداد صفات وسجايا المعبودات والتي عكست قدسيتها فى نفوس القاطنين فى بلاد العراق القديم، تطالعنا نصوص أخري بوصف معاكس، ليصبح السلوك البشري فى بلاد النهرين رافداً تجمتع فيه القدسيه للمعبودات والتجرأ عليها وإزدرائها، وتسعي الدراسه لتركيز علي مفاهيم ودلالات الازدراء، وكذلك الأسباب التي دفعت العراقي القديم إلي التطاول والتعدي علي المعبودات كإحساسه بالظلم الواقع عليه، فهو لم يعد يؤمن بالعدل الإلهي المطلق، بالإضافه لسرد مظاهر ازدراء البشر للمعبودات بتدنيس معابدها والتعدي علي حرماتها، والتجرأ عليها قولاً وفعلاً، كما تتناول الدراسة أهم عواقب ونتائج ازدراء البشر للمعبودات، فهل تهاونت المعبودات في عقاب من ارتكب السوء في حقها، أم كان هناك عقابًا لتلك التعديات؟ وما هي دلالة ذلك وانعكاسه علي مفهوم العالم الإلهي فى نظر العراقي القديم؟.
الكلمات الدالة: معبودات، ازدراء، جلجامش، عشتار، إنكي، البشر، شوكاليتودا، الملوك، تمرد، عقاب.

Abstract:
This study examines the behavioral patterns of ancient Iraqis toward their deities, exploring the extent of their satisfaction and dissatisfaction. Ancient Mesopotamian religious and literary texts extensively described divine attributes, reflecting the sacredness of deities among Iraq's ancient inhabitants. Conversely, contradictory accounts revealed a complex interplay between reverence and blasphemy. This research investigates concepts and implications of blasphemy, identifying factors that led ancient Iraqis to disrespect their deities, including perceptions of divine injustice. The study analyzes manifestations of blasphemy, such as temple desecration, verbal abuse, and mockery. Furthermore, it explores the consequences of blasphemy, questioning whether deities punished offenders and the implications for the ancient Iraqi understanding of the divine world.
Key words: Deities, Contempt, Gilgamesh, Ishtar, Enki, humans, Shukalituda, kings, rebellion, punishment

DOI: 10.21608/cguaa.2025.352273.1250.

المقدمة:

أعطي العراقي القديم لمعبوادته حياة مماثلة تقريبًا لحياته البشرية فهي تأكل وتشرب وتتزاوج غير أنه ميزها عنه بقدارتها الخارقة[١]، وعدم تعرضها للموت والهِرم، علي عكس البشر والذي كان الموت مقدرًا عليهم من قبل الآلهة، هذا النمط البشري الذي كان هو السمة الغالبة على صورة المجمع الإلهي فى بلاد النهرين، كان ولابد أن يُصاحبه تشابهًا فى بعض مظاهره والتي كان منها الازدراء والسخرية، حيث عكست عقائد بلاد النهرين نمط حياة المعبودات والذي تشابه فى كثير من جوانبه لحياة البشر، فنري المعبودات تتعرض إلي الكثير من السخرية أو التعدي فيما بينها، أو قد تتعرض للسخرية والازدراء من قبل البشر[٢]، علي الرغم من قداستها فى قلب العراقي القديم، وربما يرجع ذلك لنشأة الإنسان في بلاد النهرين والبيئة المحيطة به والتي اصطبغ وتطبَّع بها فنتج عنها إنسان مُتمرد بطبعه، فقد تميزت بيئة العراقي القديم بالتقلب والعنف[٣] في شتى مظاهرها بدايةً من الموقع المفتوح لحدود البلاد[٤]، والمناخ الذي اتسم بالتقلب الشديد في مظاهره المناخية وأحواله الجوية،[٥] حتى أن المصدر الرئيس وشريان الحياة في تلك البلاد والمُتمثل في نهري دجلة والفرات قد تميزا أيضًا بالعنف في فيضهما، بالإضافة إلى عدم ملاءمة أوقات فيضهما للدورة الزراعية في العراق القديم مما تسبب فى دمار الزراعة، ولقد جاءت كل تلك العوامل مجتمعةً لتشكل الفكر الديني والنظام العقائدي لدى العراقى القديم كالتالي:

١.مفهوم الازدراء لغة واصطلاحًا:

الازدراء مُشتق من الفعل "ازدرى، يزدري زرى، زر، زريًا وزراية فهو زارٍ والمفعول مزريّ " والمصدر ازدراء، والمقصود بـ"زري عليه" أي عابه وعتب عليه، أما ازدري– يزدري، ازدر، ازدراء، فهو مزدرٍ والمفعول مزدري؛ وكذلك "ازدراه" بمعنى احتقره واستخف به وأهانه[٦]، وهو تعبير يدل علي دلالة سلبية وعلى عدم احترام لشخص أو شئ وهي كلمة تُستخدم للتعبير عن النقد أو العدوانية أو النبذ والتهكم والسخرية والتعدي، وهناك مفردات تتساوى وتدل على الازدراء مثل الاحتقار، التحقير، العصيان، الخزي، قلة احترام، السخرية، الأذى والتعدي، وقد يكون الازدراء بمثابة احْتِقارٍ مُعبَّر عنه بالمَظْهَر أو اللَّهْجة أو من خلال الحَرَكات.

---

[١] مرعي، عيد، معجم *الآلهه الكائنات الأسطورية في الشرق الأدنى القديم*، دمشق: الهيئة العامة السورية، ٢٠١٨م،٥١.

[٢] بارندر،جفري، *المعتقدات لدي الشعوب*، ترجمة :عبد الفتاح أمام، سلسلة ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب–الكويت، دمشق: مكتبة مدبولي، ١٩٩٣م، ٢٣.

[٣] ياسين، باقر، *تاريخ العنف الدموي في العراق(الوقائع.الدوافع.الحلول)*، بيروت: دارالكنوز الأدبي،١٩٩٩م، ١٦.

[4] BRANDON, S.G.F., *Greation Legengs of the Ancient near East*, London, 1963, 66.

[٥] رشيد، فوزي، *المعتقدات الدينية ضمن كتاب حضارة العراق*، جـ.١، بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م، ١٤٦–١٦٥.

[٦] نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية، *المعجم الوجيز*، القاهرة: طبعة وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٣م ، ٢٨٨.؛ نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، ط.٥، القاهرة، ٢٠١١م، ٤٠٧.؛ الرازي، أبوبكر، *مختار الصحاح*، ط.١، القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٠٥م، ٢٧١.

أما مفهوم الازدراء في علم الاصطلاحات اللغوية، فلقد وردت كلمة الازدراء في القرآن الكريم في صيغة الفعل المضارع بمعني" تَزْدَرِي من الازدراء والتحقير والانتقاص، فيُقال: ازدرى فلان فلاناً إذا احتقره وعابه، حيث جاءت في سياق الرد على ازدراء أشراف قريش لفقراء المسلمين الذين اتبعوا الرسول في بداية الدعوة، وتجدر الإشارة إلى أن هناك بعض الفروق اللغوية؛ حيث كان هناك الكثير من الكلمات التي يعتقد أن المعني فيها واحد، لكن لوحظ أن هناك فروقًا وتمايزًا بينها، فتجعل لكل لفظ دلالة خاصة به وفيما يلي سيتم توضيح بعض الألفاظ والدلالات اللغوية التي لها علاقة بالازدراء كما يلي: فالسخرية: لا تكون إلا في الذوات تحديداً وعلى فعل يسبق من المسخور منه، أما الاستهزاء فيكون بكل شئ بالذوات وغيرها ومن غير سابق فعل والاستخفاف: يكون بالعقول لذا يمكن القول إن الازدراء هو مفهوم أشمل حيث يُعد انتقاصاً وتحقيراً بشكلٍ عامٍ سواء قولاً أو فعلاً[٧].

وعلي نحو مشابه لمفهوم الازدراء فى اللغة العربية فقد أفاضت نصوص بلاد النهرين بالعديد من الكلمات والمفردات الدالة علي الازدراء، وأخري ذات إشارات ضمنية، كما وردت هذه المفردات في كلٍّ من اللغتين السومارية والأكدية كالتالي: وردت كلمة الازدراء في نصوص بلاد النهرين بمعناها الحرفي فجاء الفعل ṭapālu(v.) [٨] بمعني يَزدري، يحتقر، يُعامل بازدراء وعدم احترام ووردت أيضاً كلمة ṭuppulu بمعني يَزدري، يُهين، يتصرف بإهانة، كما وردت العديد من الكلمات والمصطلحات الدالة علي الازدراء في غير معناها الحرفي ولكنها كانت بغرض السخرية والتقليل من المعبودات وانتهاك قدسيتها، فلوحظ أن كلمة Sarru (adj.) بمعني سخرية وكذلك المفردة şuhhu(adj.) وتعني الضحك والسخرية[٩]، كما يوجد التعبير Sikiptu(s.) وتعني الشخص المرفوض/المنبوذ من الإله.

وهناك المفردة اللغوية akappu والتي وردت بمعني ينهب، يستهلك ، يدمر (أي الآلهة، النار، أو أية قوة أخري) يؤذي أو(يوجع أعضاء الجسم) وتعني في المصطلحات الدلالية مع كلٍّ من(-asakku-ikibbu-anzillu) ينتهك حُرمة مقدسّة، وكذلك ورد الفعل Šalāʾu(v.) يسبب الأذي والمشاكل ، وتأتي المفردة Šalputtu(s.) بمعني تدمير المقدسات والفعل sakpāpu(v.) أي يقتحم ويهزم ويطرد، كما يجدر بنا الإشارة إلي الأفعال والكلمات المعبرة عن الظلم والتمرد والجرائم مثل: sihĩu(s.) الثورة والفعل منها sehû(v.) يتمرد ،gabarahhu(s.) ثورة وتمرد، haṭṭiʾu(s.) تعني الخاطئ أو المذنب، كما جاء الفعل Šalãlu(v.) ويعني يرتكب عملًا أحمقًا، Šahāṭu(v.) أي يُوبّخ ويتجاوز شيء، ووردت مرادفة ṭarrû(s.) بمعني الضرب والإهانة [١٠]

[٧] العسكري، أبي هلال، *الفروق اللغوية*، القاهرة: دار العلم والثقافة، ٢٠١٤ م، ٢٥٤.

[٨] الجبوري، علي ياسين، *قاموس اللغة الأكدية –العربية*، (د.م): هيئة ابوظبي للثقافة والتراث، ٢٠٠٨م، ١١٥،١٥٠،٦٧٣.

[٩] الجبوري، *قاموس اللغه الأكديه– العربيه*،٥٦٤،٥١٩.

[١٠] الجبوري، *قاموس اللغه الأكديه– العربيه*، ٥٦٤ ،٦٧٤،٥٧٤ .

DOI: 10.21608/cguaa.2025.352273.1250.

٢.مظاهر ازدراء البشر للمعبودات ببلاد النهرين:

ارتكزت المعتقدات العراقية القديمة علي إظهار حرمة المعبودات وتعداد صفاتها وسجاياها المقدسة، وهذا ماعكس قدسيتها فى نفوس القاطنين فى بلاد العراق القديم، في الوقت ذاته تُطالعنا نصوص أخري بوصف معاكس موضحة مدي تجرأ العراقي القديم على معبوداته، لتصبح بذلك النصوص ذات الصبغة الدينية معينًا تلتقي فيه متناقضات الفكر الديني جامعة القداسة والتعدي على المعبودات فى آن واحد، حيث أشارت بعض من هذه النصوص الدينية لنواحي ومظاهر التعدي والازدراء من المعبودات كالتالي:

٢.١.التطاول اللفظي علي المعبودات:

أشارت العديد من نصوص بلاد النهرين إلى تعرض بعض من معبوداته للتطاول من البشر، و يتجلي ذلك عبر اللوح السادس من ملحمة جلجامش، حيث تدور أحداث هذا اللوح عن قصة الآلهة عشتار مع جلجامش وكيف أنها حاولت إغراء بطل الوركاء بجمالها وثرائها، فيصف نص الملحمة مدي جمال جلجامش حيث تشير المصادر المسمارية إلي انه قد استمد جماله من إله الشمس وقوته من إله الرعد "ادد ، فحينما نظرت إليه عشتار أسرها جماله فأعجبت به[١١] وتطلب منه أن يتزوجها قائلة: **تعال يا جلجامش وكن حبيبي، ستكون أنت زوجي وأكون زوجتك، سأعد لك مركبة من حجر اللازود والذهب سينحني خضوعاً لك الملوك والحكام والأمراء**[١٢]"، كان من المتوقع مقابل هذه العروض التي قدمتها عشتار أن يرضي جلجامش بالزواج منها لكونها آلهة فطلبها مجاب ولا تُرد لها مشيئة، أو أن يعتذر منها بلطف خوفاً من أن تنزل عليه العقاب لعصيانه، ولكن ما حدث كان صادماً، لقد تطاول جلجامش علي الآلهة عشتار متجاهلاً قداستها، فوجه إليها سيلاً من التوبيخ والشتائم مشبهاً اياها بالنعل الذي يقرص قدم منتعله مشهراً بها أفظع تشهير، ولم يكتف بهذا القدر بل ظل يُذكِّرها بالمصير التعيس الذي وصل إليه دموزي نتيجة إرسالها إياه العالم السُفلي [١٣]وكذلك طائر الشقراط الذي كسرت له جناحه ويتضح ذلك من النص التالي:

أي خير سأناله لو أخذتك زوجة؟ أنت!، ما أنت إلا الموقد الذي تخمد ناره في البرد، أنت كالباب الخلفي لا يصد ريحاً ولا عاصفة، أنت قصر يتحطم في داخله الأبطال، أنت قير يلوث من يحمله، أنت قربة تبلل حاملها، أنت نعل يقرص قدم منتعله، أي من عشاقك من أحببته علي الدوام؟ أي من رعاتك من أرضاك دائماً، من أجل تموز حبيب صباك قضيت بالبكاء والنواح عليه، سنة بعد سنة؟ لقد رمت طائرة الشقراط المرقش ولكنك ضربته وكسرت جناحيه[١٤].

---

[11] GELB, I.J, «The name of the Goddess Innin», *journal of Near eastern Studies*19,№.2, Chicago, 1960, 72. https://doi.org/10.1086/371568

[١٢]باقر، طة، *ملحمة جلجامش*، ط.٥، دمشق: دار المدي للثقافة والنشر، ٢٠٠٧م،١١٢،١١١.

[١٣]هوك، صموئيل هنري، *الأساطير في بلاد ما بين النهرين*، ترجمة: يوسف داود عبد القادر، بغداد: دار الجمهوريه، ١٩٦٨م، ٤٤.

[١٤] الشواف، قاسم، *ديوان الأساطير–سومر وأكاد و آشور– الكتاب الثالث*، ط. ١، جـ.٤، لبنان: دار الساقي، ١٩٩٩م، ٣٣٨.

لقد وجه جلجامش هذا الرد الذي يحتوي علي التوبيخ والتشهير راوياً إليها ما وصل إليه كلاً من عشاقها من نهاية محزنة، فيتضح لنا أنه قابل طلبها بالرفض قائلاً: أنه لن يستفيد من زواجه منها، ثم بدأ بتحقيرها ووصفها بعِدة صفات مهينة، مما دفع رد جلجامش التهكمي علي عشتار وتهديدها إلي أن تثور غاضبة و أن تفكر في الانتقام لنفسها منه، وتلقي الحوارية بين العبد والسيد الضوء علي مدي إهانة العبد للمعبودات كما تُشير إلي الازدراء اللفظي الصريح والذي يتضح من خلال رد العبد علي أسئلة سيده، فكان السيد يسأل العبد عن رأيه فيمتدح العبد السلوك دون إعطاء نصح حقيقي لسيده، ويتضح ذلك من النص التالي:

السيد يخاطب العبد قائلاً: أيها العبد تعال وامتثل لأوامري –نعم يا سيدي، أريد تقديم قربان لإلهي! – قدم يا سيدي قدم الرجل الذي يقدم قرباناً لآلهة يرتاح قلبه ويضمن لنفسه أجرا فوق أجر، إذن، كلا يا عبد أنا لن أقدم قربانا لإلهي –لا تقدم ياسيدي، لا تقدم لأنك بذلك سوف تعود إلهتكَ علي اللحاق بك إني ذهبت مثل الكلب (حققي رغباتي أو لا تطلبي مني طقوساً)[١٥].

يُشير النص إلي عدم احترام القيم الدينية كما يزدري العبد الآلهة[١٦] ازدراء واضحاً مشبهاً إياها بالكلب الذي يتبع صاحبه أينما ذهب وهو تشبيه غير لائق، فانتزع من الآلهة قدسيتها وحولها إلي حيوان يركض وراء غرائزه ومن ثم يستكمل السيد حديثه قائلاً:

أريد تنفيذ عمل مفيد لبلدي، –افعل يا سيدي، الرجل الذي ينجز عملاً مفيداً لبلدة تسجل أعماله الحسنة في سجل مردوك، إذن كلا يا عبد، أنا لن أنجز عملاً مفيداً لبلدي، –لا تنجز ما يفيد بلدك يا سيدي اصعد إلي أنقاض الماضي المتراكمة وتجول تأمل فيها جماجم الفقراء والأعيان أيهما عمل خيرا وأيهما عمل شرا!

يتجرأ العبد مرارا وتكراران فعلي الرغم من علمه بأن هذا العمل سيذهب للإله ومن يتوقف عن فعل الخير لن يسجل اسمه في سجل مردوخ إلا أنه أعطي ردًا سلبيًا وضرب بمردوخ عرض الحائط، مساويا من يقدم علي فعل الخير بمن لا يقدم مشيرًا إلي أن الجميع متساو في العالم السفلي فلن يُحدث عمل الخير فرقاً.

ومن خلال ثنايا ملحمة جلجامش يتضح لنا بأنه لم يكن البشر وحدهم من عانوا من الطوفان فقد وصل الأمر إلي الآلهة نفسها فلم يتمكنوا من المكوث علي الأرض بل أنهم تراجعوا إلي سماء الإله آنو حتي وصفهم النص في تخاذلهم وهروبهم بالكلاب ويتضح ذلك من النص التالي: "**وحتي الآلهة ذعروا من عباب الطوفان، فهربوا وعرجوا إلي سماء آنو، لقد استكان الآلهة وربضوا كالكلاب خارج الجدار**"

---

[١٥] الشواف، *ديوان الأساطير*، ٣٣٨، ٣٣٩.؛

JACOBSEN,T., *The Sumerian King- List*, London, 1939,188.; KLUGER,R.S ., *Gilgamesh A Modern Ancient Hero*, New York, 1991,119.

[١٦] الأحمد، سامي سعيد، *المعتقدات الدينيه في العراق القديم*، بيروت: المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١٣، ١٤٣.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.352273.1250.

يُشير النص بشكل واضح إلي إهانه الآلهة وتشبيههم بالكلاب للدلالة علي مدي خوفهم من الطوفان، إذ لم يكن الخوف والرعب هو النصيب الأوحد للآلهة بل أصابهم الندم والحسرة نتيجة لقرارهم الخاطئ، ويستكمل النص ما أصاب الآلهة من الضعف والهزال نتيجة الجوع وشدة الظمأ الذي لحق بهم ، كما تشير النسخة البابليه عن قيام أوتنابشتم في أحد الأيام بإعداد الطعام كقربان للآلهة وسرعان ما فاحت رائحة الطعام فشمها الآلهة، فتهافتوا حول مقدم القربان كالذباب، يمكن الاستدلال مما سبق علي مدي ما تعرضت له الآلهة من إهانة وتوبيخ إذ تم وصفه بالكلاب تارة وبالذباب تاره أخري.

٢.٢. التهكم علي المعبودات والسخريه منها:

ازدري العراقي القديم المعبودات وقلَّل من مقدرتها؛ وذلك من خلال ارتكابه للأخطاء والآثام في حقها فتمادي في التجرؤ عليها والسخرية منها علي الرغم من إدراكه أن المجاهرة بالمعاصي والأخطاء تؤدي إلي نقمة الآلهة وغضبهم، وقد تجلي ذلك من خلال نص الحوارية[١٧] بين صديقين، حيث تُشير طريقة الحوار بين الشخصيات إلي السخرية والتشكيك في عدالة الآلهة والتي وصلت إلي كسر حاجز تقديس المعبودات؛ وذلك من خلال الحوار بين شخصين أحدُهما ساخط غير مؤمن بعدالة الآلهة والآخر يُهدئُ من شكوك صديقه ويتضح ذلك من النص التالي[١٨]: **لم يمنحن الإله غير العوز عوضاً عن الغني، دعني لو سمحت أن أقول لك شيئاً آخر: الحمار الأخدري، هذا الحمار الوحش الذي يتخم نفسه من إنتاج حصادنا هل يُعير أذنًا صاغية للكاهن الذي يؤكد تحقيق إرادة الآلهة! و يستكمل المعذب حديثه محاولا إثبات معتقداته قائلًا: إنه لطريق سعادة هو الذي يتبعه من لا يبحثون عن الإله بينما يتحول المتدينون المتحمسون للآلهة إلي فقراء ويفقدون ممتلكاتهم.**[١٩]

إن حوار المعذب مع صديق ما هو إلا سخرية من مقدرة الآلهة وعدلها، كما يتضح من النص مدي التطاول علي المعبودات وإزدرائها ويؤكد الفكرة رد المحاور الذي ما انفك إلا وداهمه بأن أقواله ما هي إلا محاولة منه للتهرب من الطقوس الدينيه فيقول:**أيها الإنسان الحكيم إن أفكارك عاقة لقد تخليت عن الحق وهزأت بنوايا الآلهة! فعليك أن تحترم شعائر الآلهة**

لم يجدي الأمر نفعًا لدي المعذب فيصبح أكثر عنفاً، فهو قد أصبح لا يريد أداء مراسم الآلهة بعد اليوم قائلاً: "**سوف أهجر بيتي وما أملك وأتجاهل قوانين الآلهة، وأدوس علي شعائرها لن أذبح عجلاً ولن**

---

[١٧] الحوارية البابليه أو ما يُطلق عليها حوار العدالة الإلهية، هذه القطعة الأدبية كتبها كاهن يدعي: الأشيبو المعزم (saggil-Kenamoubbib) ساجل- كيناموبيب، والذي يقدر أنه عاش في زمن الملك نبوخذ نصرالأول،ويعد هذا النص من أعظم نصوص الحكمه في العالم القديم والذي يطرح لنا مسألة الشك بوجود عدالة إلهية، من خلال حوارات متبادلة بين المتشكك والمؤمن صديقه و يتكون الحوار من ٣٠٠ سطر تقريبًا موزعة علي ٢٧ مقطعًا شعريًّا انظر:

BIGGS, R.D., *The Babylonian Theodicy*, ANET, 1969, 601.

[١٨] الماجدي، خزعل، *انجيل بابل*، ط.١، الأهلية لنشر والتوزيع، ١٩٩٧م، ١٤٢.

[١٩] الشواف، قاسم، *ديوان الأساطير*، ج.٢، ٤٥٤،٤٥٥.

أقدم قرباناً"، اقتناعاً منه بأنه قدم لها ما يكفي من القرابين والصلوات والتضرع لها ولم يكن من نصيبه سوي العقاب والمرض، فكيف للآلهة أن تُنزل العذاب علي من لم يرتكب أدني ذنب بل كان هو المخلص والداعي لها، بل وكيف تساوي بين من لا يهملها ولا يقدم لها الأحترام ومن يتولى أمورها وقائم علي خدمتها! نجد طه باقر يصف هذا الموقف بأنه استمرار وتمادي في الشكوك وصل إلي درجة الكفر [٢٠]

وظهر نمط آخر من أنماط السخرية من المعبودات وهو التقليل من شأن المعبودات مقابل معبود آخر وهذا النوع من التطاولات أظهرته القصائد والآدب العراقي القديم، وهو ما يتضح من أعمال الكاهنة إنخيدونا والتي شملت القصائد الطويلة بالإضافة لعدد من التراتيل القصيرة ومن أشهر القصائد الطويله لها تمجيد ايناانا (nin-me-šār-ra) ولا توجد أية صعوبة في نسبتها إلي إنخيدونا حيث ذكرت في القصيدة معرفه بنفسها ،[٢١] ففي صلاة مرفوعة إلي عشتار من الكاهنة " إنخيدونا" ابنة الملك "سرجون الأول" ملك أكاد، تظهر جوانب القوة والتقديس في شخصية عشتار، حيث تقول: **سيدة النواميس المقدسة، أيها النور المشع، من تمسك بيدها النواميس السبعة، أي مليكتي أنت أعظم من كبير الآلهة آن، أنت أعظم من الأم التي ولدتك، منذ خروجك من الرحم أنت العلية الحكيمة، مليكة كل البلاد أي ربه الأفق وذروة السماء أي مليكتي، إنانا المتشحة بالفتن.!**

فتصف عشتار بأنها ربة الخصب والنماء الواهبة للحياة، هي العذراء والأبدية وهي المتحكمة بالكون تجلت في الكون أجمع، فإذا غضبت اسودت الدنيا وكثر القتل والتدمير، وجرت الدماء أنهاراً، وفي نفس الوقت الذي تحاول فيه إنخيدونا التمجيد فى إنانا ارتكبت خطأ واضحًا حيث قامت بإهانة كبير الآلهة"آن" وذلك عن طريق استخدامها أسلوب التفخيم والتفضيل الذي تعظم به إنانا عن غيرها من الآلهة العظام. ربما كان هدف إنخيدونا من وراء قصائدها التي كرستها للإلة إنانا دينياً وهو تسبيح وتمجيد تلك عشتار، لذا يمكن القول: إن الأخطاء والآثام التي ارتكبها العراقي القديم في حق الآلهة تنوعت، فبعضها كان عن قصد ودراية كامله والبعض الآخر كان غير مقصود ولكنها تندرج تحت مُسمي التطاول والتجرؤ علي الآلهة وربما يرجع تمجيدها لهدف سياسي ألا وهو إظهار مدي سيطرة الإمبراطورية الأكدية علي تلك المناطق.

وبتحليل ملحمة جلجامش يتضح لنا مدي تطاوله علي عشتار وسخريته من عدم مقدرتها علي الأخذ بثأرها منه ومدي عجزها أمام جلجامش لذلك نراها تصعد إلي السماء قاصدة أباها الإله "آنو" وأمها الآلهة "آنتو" ثم شكت لهما ما فعله بها جلجامش من تطاول لفظي وكيف أنه شهَّر بها، وطلبت من أبيها أن يخلق لها ثوراً سماوياً يستطيع مجابهة جلجامش والقضاء عليه عقاباً لإهانته لها، ونلاحظ أنه علي الرغم من العقاب الإلهي الذي نزل علي جلجامش من الآلهة إلا أنه لم يتراجع عن تعاليه وتكبره واستمر فى التقليل من

[٢٠] باقر، طه، *مقدمة في أدب العراق القديم*، ط.١، بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٦م، ١٥٣.

[٢١] سلمان، نادية زياد،" تجليات عشتار في الشعر الجاهلي"، *رسالة ماجستير*، كلية الدراسات العليا/ جامعة النجاح الوطنية،٢٠١٥م، ٢٤،٢٥

DOI: 10.21608/cguaa.2025.352273.1250.

شأنها ومواجهة العقاب الذي أنزل عليه من الإله " آنو "يتضح من النص التالي غضب عشتار وتهديدها بالانتقام لدي سماعها كل هذا، فإن عشتار غاضبة: **صعدت إلي السماء وأمام أبيها "آنو" أجهشت بالبكاء، سالت (دموعها غزيرة) أمام آنتو أمها: أي أبي (قالت) چلچامش أثقلني بالاتهامات!، سرد علي مسامعي مجموعة من المخازي، كرر المخازي واستنزل اللعنات!**

٣.٢. التعدي الفعلي علي حُرمات المعبودات وتدنيس المعابد:

لم يكن الازدراء بالقول أو الفعل الظاهرة السائدة فقط ببلاد النهرين وإنما وصل إلي التطاول علي حُرمات الآلهة والتعدي الجسدي عليها، بالإضافة إلي انتهاك المعابد وسرقة التماثيل الإلهية والاستيلاءعلي الأراضي التي يُعبدون بها؛ وكذلك إهمال الشعائر والطقوس الدينية وتدنيس المعابد وتدميرها ويتجلي ذلك في تعدي البستاني شوكالتيودا علي الآلهة عشتار– إنانا فيشير النص إلي نمط أعلي في ازدراء المعبودات ويتجلي ذلك في تعدي شوكالتيودا(Shukalletuda) جسديًا علي الآلهة إنانا فسولت له نفسه ارتكاب الخطيئة وهتك قداستها مما أثار غضبها وكان ذلك سبباً فى إنزال العقاب به وببلدته، ويبدأ النص بمعاناة البستاني وما أصابه من الإحباط والفشل؛ لأن أرضه لم تنبت علي الرغم من الجهود التي بذلها[٢٢] ثم يسرد النص أنه في ذات يوم جلست الآلهة "إنانا" آلهة الحب والحرب لتستريح في الظل علي مقربة من بستان شوكاليتودا وهي متعبة ومرهقة بعد جولة طويلة عبرت خلالها السماء والأرض، في تلك الأثناء كان يراقبها البستاني من بعيد وعندما لاحظ أنها متعبة ولا تقوي علي الدفاع عن نفسها عندئذ هجم عليها واغتصبها ويتضح ذلك في النص أدناه:

في أحد الأيام بعد أن اجتازت السيدة السماء والأرض، بعد أن عبرت بلاد عيلام وبعد أن جابت الممرات الجبلية المتعرجة مُنهكةً وحلت الغانية إلي البستان كان شوكالتيودا يراقبها أمام شقها ربطت"إنانا" علي شكل مئزر الصلاحيات السبع، ورتبتها كأنها ستر لساقها ثم نامت، ولكن شوكاليتودا حل رباط الستر الواقي وولجها ثم عاد إلي الطرف الآخر من البستان[٢٣] تفحَّصت المرأة نفسها عن قرب إنانا تفحصت نفسها عن قرب وفهمت أنها اغتصبت!

وعندما حلَّ الصباح وأشرقت الشمس نظرت "إنانا" حواليها في دهشة وذعرٍ وآلت إلا أن تجد ذلك الإنسان الفاني الذي انتهك عرضها وجللها بالعار، فسلطت من أجل ذلك علي بلاد سومر ثلاثة أنواع من الأوبئة.

ويستكمل النص أن الإله انكي ربما استغل نزول إنانا ملكة السماء علي الأرض بُغية تحقيق مهام ترتبط بالبشر فيتوجه إليه غراب يقوم بعمل بستاني وكأنه رجل، ثم يظهر بستاني بشري باسم شوكاليتودا وهذا

---

[٢٢]علي، فاضل عبد الواحد، *عشتار ومأساة تموز*، ط.١، دمشق،١٩٩٩م، ٨٤.

[٢٣] الشواف، *ديوان الأساطير*، جـ.١ ،٩١–٩٢.؛

KRAMER, S.N., & OTHERS, *Mythologies of the Ancient World*, New York, 1961,117.; JARRELL, R., ANGELS,F. & WOMEN ,F., *the Mother of the son of the Man*, USA, 2013,8.

ما يؤكد أن ما فعله هذا البستاني كان بتحريض من الإله أنكي لإيذاء إنانا وإذلالها، ومايؤكد ذلك مساعدة انكي للبستاني بالهروب والتخفي مما دفع إنانا لمقابلة أنكي وتطلب منه تسليمها شوكاليتودا لينال عقابه.[٢٤] ويتجلي لنا من خلال ملحمة جلجامش نمط آخر من أنماط التعدي الجسدي علي المعبودات ويتضح ذلك عندما تدخل انكيدو لمساعدة جلجامش بالعقاب الإلهي الذي نزل علي جلجامش ومجباهة الثور، ولدي سماع انكيدو شكوي عشتار هذه انتزع فخذ الثور، ورمي به في وجهها مهدداً: **لو أنني أمسكت بك أنت كذلك لعملت معك الأمر نفسه! ولعلقت علي ساعديك أحشاءه[٢٥]"!**، وظل البطلان يتفاخران بإهانة عشتار قائلا : **نحن اللذين في غضبنا، رمينا عشتار بفخذ الثورولم تجد أحداً في المدينة لتعزيتها.!** لقد قام انكيدو بالتعدي علي عشتار بالضرب وهو مالم يقدم عليه أحد من قبل، بل وتمادي في إذلالها وتهديدها وتفاخر كلا البطلان بإهانتها وعدم مقدرتها علي المواجهة.

٤.٢. تعدي ملوك بلاد النهرين علي المعابد وتدنيسها:

ويتجلي التطاول الفعلي في تعدي الملك نرام سين علي الإله إنليل، حيث قام هذا الملك بأكبر حالات الإنتهاك في العراق القديم وهي التعدي علي مدينة "نفر" مركز عبادة الإله إنليل ، وتدمير المعبد الخاص بها لقد تصرف نرام سين مع الآلهة بمبدأ الند للند الآخر واضعاً نفسه في مصاف الآلهة ، فلم يجد تعالي نارام سين وتأليهه لنفسه قبولاً لدي مجلس الآلهة فلقد تسبب ما فعله من تجرؤ وتطاول إلي غضب الآلهة عليه وإلحاق الضرر به وبأكد فأصابته الآلهة "بلعنة أكد" فكانت بمثابة عقاب من الآلهة ورد فعل لادعائة الألوهية وانتهاكه لقدسية الإله إنليل فمن المعتقدات السائدة أن آلهة بلاد الرافدين تعيش فعلا في معابد المدن، فعندما يدمر الملك نارم سين " الايكور" هذا يعني أنه يدمر منزل الإله إنليل الحقيقي، وليس مجرد بيت عبادة رمزي. لذا نجد أن هذا الفعل الذي يتجاوز المقدسات يدمر ويدنس منزل الاله؛ وسرقه ممتلكاتة الخاصة وكل هذه التجاوزات كانت رد فعل من الغضب العارم الذي اعتصر قلب الملك نارام سين وإحباطه الكبير لدرجة أنه شارك في كثير من مظاهر الازدراء التي لا تغتفر مما جعل الآلهة الأخري انحازت للإله إنليل.

ويُذكر أيضًا أن الملك "ابي سين" وحكام الأقاليم التابعين له قد تهاونوا في إرسال الحيوانات الخاصة بالآلهة التي تُقدم بها النذور والقرابين للآلهة العظام وعدم إقام الطقوس بمعبد الإله "ننا" وزوجتة "ننكال" (السيدة العظيمة) بمدينة أور، مما أدي ذلك إلي إثارة غضب الآلهة فقررت معاقبة "آبي سين" علي إهماله وتجاهله لها؛ وذلك عن طريق تدمير مدينته واقتياده أسيراً علي يد الأعداء[٢٦]، فالآلهه ننكال التي لم تعد سيدة علي مدينتها إذا لم يعد أحد يهتم بها وبالمصير التي وصلت إليه نتيجة احتلال الغرباء بيتها الذي أصبح بيت دموع، ويتضح ذلك من النص أدناه:

---

٢٤ الشواف، *ديوان الاساطير*، جـ.١، ٧٨، ٩٢.

25 HOLLAND ,G.S., *Gods in the Desert* , Religions of Ancient Near East , UK ,2009,145

٢٦باقر، *مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة*، جـ.١، ٤٢٩

DOI: 10.21608/cguaa.2025.352273.1250.

آه يا ننكَال التي هلكت بلادها اجعلي قلبك كالماء بعد أن دمرت مدينتك، الآن كيف أنت موجودة..! بيتك أصبح بيت دموع، اجعلي قلبك كالماء، المدينة تحولت إلي خراب، أنتِ لست سيدتها، أغنيتك تحولت إلي نحيب، الموسيقي تحولت لمرثية، ليقل الإله"آنو" ملك الآلهة لك (ذلك يكفي).[٢٧]

ويصف لنا الكاتب أيضاً من خلال كلٍّ من (مرثية أور [٢٨]– مرثية أور وسومر) قرار الآلهة العظام (أنو– إنليل– أنكي) بتعطيل النواميس الإلهية بـ أور والتي تدار بموجبها شؤون الكون والبشر، كما يصف أيضاً من خلال المرثية ما حل بالمدينة من تدمير وتخريب للعُمران والأراضي والمحاصيل؛ ولذلك لجأت الآلهة "ننكال" الحامية للمدينة اللجوء إلي الآلهة العظام لدرء الخطر عن مدينتها، ولكن ذلك لم يجد نفعاً فالقرار صدر بصب اللعنه علي أور كعقاب للملك" آبي سين" وكما ذكرنا سابقاً بأن العقاب إما أن ينزل علي الملك مباشرة وإما أن يحلَّ علي المدينة بأكملها؛ ولذلك فلا تستطيع أية قوي تُغير العقاب الإلهي بحق هذه المدينة.[٢٩]

٥.٢. تدنيس الملك شولجي لمعابد بابل:

يبدو أن الملك شولجي سار علي خُطي نارام سين ،فلقب نفسه بملك الجهات الأربع واتخذ ألقاباً عدة وعبر عن ذلك بقوله: " أنا الملك، لقد كُنت بطلاً في بطن أمي ، صاحب بأس منذ مولدي، ثاقب النظر كالأسد" ثم أعلن نفسه إلها وأخذ يدون اسمه علي الوثائق والسجلات بالألقاب الإلهية ، قائلاً : "أنا حامي السومرين وراعيهم، رب البلاد كُلها" فأقيمت الهياكل لعبادته وقدمت القرابين والنذور له ثم لتماثيله فأصبح يُعبد حيًّا وميتًّا، لقد تمادي شولجي فذهب إلي أبعد ما وصل له نارام سين، فساوي نفسه بالآلهة من ناحية القداسة والتبجيل، ولعل ما وصل له هذا الملك من مكانة دفعته للاعتداء علي ذخائر معبد بابل[٣٠]، لقد تجرأ الملك شولجي علي معبد إساكَيلا البابلي وقام بنهبه وتدنيس حرمة الآلهة، وعلي الرغم من أن تدنيس المعبد يُعد جريمة في حق الآلهة ولكن علي ما يبدو أن نهب معبد إساكَيلا البابلي كان الأسوء، ولربُما لقي الملك شولجي حتفه مثلما سبقه من ملوك قاموا بتدنيس وإهانة معابد الآلهة[٣١].

---

[٢٧]علي، فاضل عبد الواحد، *سومر أسطورة وملحمة*، ط.٢، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠م، ٣١٤.

[٢٨] تعُد مرثية أور من أقدم المراثي التي وصلت إلينا حتي الآن، ويعود زمن تدوينها إلي العصر البابلى القديم، ويرجع زمن أقدم نص إلي عهد الملك السابع من سلالة بابل الأولي "سمسو–ايلونا " ،جُمع نص المرثية الكامل نحو اثنين وعشرين رقيماً، وكان اكتشاف معظم هذة الرقم في مدينة نفر(نيبور).

[٢٩]الأسود، حكمت بشير، "أداب الرثاء في بلاد الرافدين(في ضوء المصادر المسمارية)"، *رسالة ماجستير*، كلية الأداب/ جامعة الموصل،٢٠٠٢م، ٣١.

[٣٠]السعدي، حسن محمد؛ *تاريخ الشرق الأدني القديم*، جـ.٢، الاسكندريه: دار المعرفه الجامعيه، ١٩٩٥م، ١٠٣–١٠٤.

[٣١]جان بوتيرو، *الحياة اليومية في بلاد الرافدين*، جامعة جونز هوبكنز، (د.م).، ٢٠٠١م،١٣٤.

٦.٢. مظاهر ازدراء ملوك دويلة "أوما" للمعبودات:

يتضح من خلال النزاع بين دويلتي أوما ولجش [٣٢]علي مناطق الحدود مدي ما وصل إليه ملوك الدويلتين من تطاول علي مدن ومعابد الآلهة؛ وكذلك الحنث باليمين وسرقة تماثيل المعبودات ونتيجة لإشتداد النزاع بين ملوك الدويلتين، طلب الإله إنليل من "ميسيلم" أن يتدخل لحل النزاع بوساطة الإله "ستران[٣٣]–الإله الشخصي للملك "ميسيلم"، وذلك تحقيقاً لرغبة كلٍّ من "نينجرسو"[٣٤] إله مدينة لجش المقدس و"شارا" [٣٥]إله وحامي مدينة أوما في إنهاء النزاع ، فتوصل الإله ستران لحلٍّ عن طريق عقد معاهدة بين الطرفين ومن ثم بناء مسلة لتدون عليها بنود المعاهدة كما في نص الوثيقة التالية:–

إنليل رأس الآلهة السومرية، وأبو جميع الآلهة حدد الحدود بكلمتة الثابتة، بين "نينجرسو" إله لجش وبين "شارا" إله مدينة أوما، وعين "ميسيلم" ملك كيش، خطر الحدود بالقياس بموجب أمر آلهته "ستران" وأقام نصباً علي خط الحدود.[٣٦]

وعلي الرغم من عقد هذه المعاهدة إلا أنها لم تدم طويلاً، حيث تجدَّد النزاع بين الدولتين مرة أخري ويرجع السبب لشرط التحكيم الذي دُوِّن علي مسلة عُرفت بمسلة مسيليم، وكان لصالح دولة لجش مما أثار الأمر غضب حاكم أوما "أوش" فقام بنقض المعاهدة والتجرؤ بالتعدي علي المسلة وإزالتها من مكانها ويتضح ذلك من النص التالي :

ولكن ملك مدينة أوما "أوش" نقض أوامر الآلهة، وكذلك الإتفاق البشري وحطم النصب المُقام في خط الحدود ودخل إلي لجش[٣٧].

ومن المعهود دائماً في حالة عقد المعاهدات التي تكون تحت إشراف الآلهة أن في كل معاهدة يوجد قسم من الطرفين ولا يمكن لأي طرف منهما نقض المعاهدة لأن ذلك يعد تجرأً علي الآلهة وحنث باليمين ويتضح من النص المذكور أعلاه أن ملك أوما "أوش" من قام بنقض المعاهدة والقسم المذكور بها وهذا يعد ازدراء صريحاً لكلٍّ من الآلهة التي ثبتت أسماؤهم بالمعاهدة، ونتيجة لذلك يصدر الإله "نينجرسو" أمرًا للقائد العسكري "ياناتم[٣٨]" حاكم لجش أن يشن الحرب علي حاكم مدينة أوما ومن ثم فرض شروط للصلح تم

---

٣٢ بابان، جمال، *أصول أسماء المدن والمواقع العراقية*، جـ.١، ط.١، بغداد، ١٩٨٦م، ٢١٦.

٣٣ مهران، *تاريخ العراق القديم*، ١٠٦.

٣٤ كريمر، صموئيل، *من ألواح سومر*، ترجمة: طة باقر، بغداد، ١٩٥٨م، ٩٩.

٣٥ عبدالرحمن، أحمد ،" المعاهدات الدولية في تاريخ العراق القديم الألفين الثالث والثاني ق.م"، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، المعهد العالى لحضارات الشرق الادنى القديم / جامعة الزقازيق، ٢٠٠٦م، ١٢٨.

٣٦سليمان، عامر، *العلاقات السياسية الخارجية، حضارة العراق*، جـ.٢، بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م، ١١٤–١١٥.

٣٧ كريمر، *من ألواح سومر*،١٠٤.

٣٨ النجفي، حسن، معجم *المصطلحات والاعلام في العراق القديم*، بغداد: دار واسط للدراسات والنشر،١٩٨٢م ، ٦١.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.352273.1250.

تدوينها علي مسلة تُعرف بمسلة النسور أو العقبان[٣٩] ليخلد انتصاره علي أوما ويتضح ذلك من النص أدناه : **سوف لا أنتهك إلي ابد الأبدين حُرمة حدود "تينجرسو" قط، كما لن أقتلع مسلاته، إنه لو اعتديت علي الحدود عندئذ عسي، أن تلقي علي أوما من السماء الشبكة (شوشكال) العائد لننخرساك.**

لقد كان الملك نائباً للإله علي الأرض؛ لذلك نجد ملك لجش لا يتهاون ويتأثر لإهانة الإله "تنجرسو" فلا يسمح بازدراءها والتعدي علي الأرض التي كان أهل لجش يعتبرونها ملكا خاصا لمعبودهم، فقد نجح هذا الملك في استرداد أملاك الإله ننجرسو .[٤٠]

ولكن لم تدم هذه المعاهدة طويلاً حيث قام الملك الذي خلف "أوش" ويدعي "أور– لما/لوما" ابن "ايناكالي" بنقض المعاهدة التي أبرمها "أياناتم" ولم يكتف بذلك وإنما عمد إلي تحطيم نصب"ميسيلم" والنصب الخاص بأياناتم وألقاها بالنار،كما أنه تجرأ علي حرمات الآلهة فقام بتدنيس المعابد وتدمير الأبنية والمزارات المقامة علي طول الحدود[٤١]، ويُذكر أن "أور– لوما" ومن خلفه "أل[٤٢]"اللذين عاصرا عهد"انتيمينا" ملك لجش لم يكتفيا بهذا القدر من التعديات والتمرد علي إرادة الآلهة حيث قاما في عهده بالتعدي علي حدود أرض الإله ننجرسو" مما دفع "انيتمينا" لعقد معاهدة أقر بموجبها تثبيت الحدود القديمة كما يذكر نص وثيقة انتيمينا علي "إشهاد الآلهة بصب اللعنات علي أي غازي من أهل أوما أو من أي بلد أحنبية ، إذا تجرأ علي اجتياح أراضي الإله ننجرسو والإعتداء علي ممتلكاته.[٤٣]

لم يكن الملك "أوش" ،"أور– لوما" و "أل" لوحيدين الذين تجرأوا علي الآلهة وقاموا بإزدرائها من خلال هدم المعابد والتي علي ممتلكات الآلهة فنجد أنه في عهد الأمير"أين أناتوم الثاني"En Annatum قام ببناء بيت أطلق عليه بيت الجعة وهو شراب من النبيذ والبلح من أجل الإله ننجرسو ولكن يبدو أن بيوت الجعة الخاصة بالإله تعرضت إلي الهدم والتدمير، ومن المحتمل أن من عاصر تلك الفترة من حكام أوما أمير يدعي "مينيود[٤٤] Meanedu" و لربما هو من قام بالهجوم علي ممتلكات الإله ننجرسو.

---

[٣٩] الراوي، هاله سليمان، "المسلات الملكية في العراق القديم"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة الموصل،٢٠٠٣م ،٤٣.

[٤٠] مهران، *تاريخ العراق القديم*، ١٠٥.

[٤١] باقر، *مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة*، جـ.١، ٣٥٤.

[٤٢] لامبرت، موريس، "عصر ماقبل سرجون التاريخ السومري"، مترجم، *مجلة سومر*، مجـ.٨، ع.١، بغداد: مدرية الآثار العامة، ١٩٥٨م، ٥٨.

[٤٣] كريمر، صموئيل نوح، *هنا بدأ التاريخ حول الأصالة في حضارة وادي الرافدين*، ترجمة: ناجية المراني، بغداد: دار الجاحظ، ١٩٨٠م، ١٠٢.

[44] WALTHER, S.&OTHERS, *History and Philology*, Turnhot Belgium,2015,.80,82,84.; MAURICE-LAMBERT, «la Periodr Presargonique», *sumer, Vol.8*, №.2, Baghdad, 1952, 198-216, 82.

فضلاً عن ذلك نطلع أيضاً عن الملك "لوكَال–زاجيزي"[٤٥] حاكم مدينة أوما الذي زحف علي لجش وأحدث بها تخريباً فأحرق ودمر معبد أنتاسورا وهو معبد الإله "ننجرسوا" في لجش والذي شيده الملك"أكورجال–Akur gal[٤٦]" ويذكر لنا أحد كتبة المدينة ما أصاب بلده وكيف تمادي لوكال زاجيزي في إهانة الإله ننجرسو فأهدر الدماء داخل المعبد ونهب ثروته وكذلك قيامه بالإستيلاء علي أرض لجش وذبح أهلها بالطرقات؛ لذلك يعد تدميره لمدينة لجش ومعابدها ازدراء واعتداء معتمد إلي الإله "ننجرسو"

فلم يعر هذا الملك تلك المقدسات الدينية أية أهمية أو قدسية تُذكر، فقد كان هدفه السيطرة علي دويلات المدن السومرية والسلطة[٤٧]، إن التدمير الشامل الذي حدث في دويلة لجش قد بلغ من العظم والشمول حتي أنه ترك صدي في نفوس الكُتاب والأدباء مما دفعهم لتخليد الحدث من خلال مرثية تخريب لجش[٤٨] وما حلَّ بها، حيث يبدأ الكاتب قوله: إن رجال أوما باجتياحهم لجش، إنما قد ارتكبوا إثماً عظيماً ضد ننجرسو؛ لذلك فإن القوة التي منحت لهم ستؤخذ منهم، ويتابع الكاتب ذكر حقل الإله ننجرسو المقدس الذي نُهبت غلاله فكل الذنب علي لوكال زاجيزي فلتحمل ربتة نيدابا[٤٩] إثمه فوق رأسه".

ويتجلي لنا من خلال تلك المرثية كيف أن تدمير مدينة والتعدي علي معابدها يعد جريمة دينية ضد الإله حامي المدينة ودعوة أهلها بإنزال العقاب الإلهي علي الملك "لوكَال–زاجيزي"

ويتبين ما حدث من النص أدناه: **أحرق رجال(أوما) معبد لوكَال بندا في كولاب–Eki- Kala ، وأحرقوا معبد الإله ننجرسو في جرسو–Antasurra، وأسفكوا الدماء في قصر تيراش معبد ننجرسو–Tirash، وأخذوا معهم الفضة والأحجار الكريمة، وحطموا التمثال، واسفكوا الدماء في كي–كان Gi Kannللآلهة ننماخNinmah وسفكوا الدماء في باكا–Baga وأحرقوا دوكروDugru احرقوا معبد لوكال–اوروLugal-uru "الذي بناه الملك انتمينا الأول"**

يلقي كاتب: كاهن لجش اللوم علي جيش أوما ويحمله جريمة تدمير معابد الآلهة، والتي تعد ازدراء مباشرلإله المدينة، لقد أصبحت مدينة لجش مهجورة يعُمها الخراب ويستكمل الكاهن قوله متحسراً علي معابدها التي دُنست: **وأسفاه! إن نفسي لتذوب حسرة علي المدية، وعلي الكنوز، وأسفاه إن نفسي لتذوب حسرة علي مدينتي كرسو(لجش)**[٥٠] لم يقوي أوركاجينا حاكم لجش علي الصمود في هذا الوقت والدفاع عن

---

[٤٥] باقر، *مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة*، جـ.١، ٣٥٧.

[٤٦] لامبرت، *عصر ما قبل سرجون التاريخ السومري*، ٦٢،٨٨.

[٤٧] زودن، فون، *مدخل الي حضارة الشرق القديم*، ترجمة: فاروق إسماعيل، ط.١، بيروت، ٢٠٠٣م، ٢٠٣.

[٤٨] الأسود، "أداب الرثاء في بلاد الرافدين(في ضوء المصادر المسمارية)"، ٧٥.

[٤٩] بوستكيث، نيكولاس، *حضارة العراق واثارة*، ط.١، ترجمة: سمير عبد الرحيم، بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر،١٩٩١م، ١٣٧.

[٥٠] الأسود، "أداب الرثاء في بلاد الرافدين(في ضوء المصادر المسمارية)"،٧٧،٧٨.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.352273.1250.

أملاك معابد الآلهة أمام قوة لوكال زاجيزي" فدعا عليه بأن يظل حاملاً أثمة أمام الآلهة، وبالفعل حلت اللعنة التي أقامها آلهة لجش "ننجرسو"علي لوكال زاجيزي ونال عقاب إزدرائه للآلهة وإن تأخرهذا العقاب بعض الوقت[٥١].

٧.٢. ازدراء لوكال زاجيزي من الآلهة" كشتن– آنا":

علي أية حال فقد تمكن لوكال زاجيزي بعد تدميرة لجش من فرض نفوذه علي مدينة أور والإستيلاء علي مدينة الوركاء بالإضافة إلي ضمة مدينة "كيش" فاتخد لقب "ملك كيش" ثم ادعي وتفاخر قائلاً أن الإله "انو" نظر إلية بعين ثابتة ومنحه الملكيه، وقد تطرقنا إلي ذلك سابقاً. وعلي الرغم من أن الآلهة من منحت له الملكية والمباركات إلا إننا لوكَال زاجيزي لم يكتفي بازدراء الإله ننجرسو وإنما وصل الأمر إلي التجرأ علي الآلهة "كشتن– آنا[٥٢]" ويعني اسمها بالسومرية (كرمة السماء) وذلك عندما غزا لجش ودمرها ويتضح ذلك من النص التالي: **في ساغوب، في معبد الآلهة كشتن–آنا، قام الملك لوكال– زاجيزي بسرقة تمثال الآلهة، مع العديد من معادنها الثمينة ورماها في النهر.**[٥٣]

من الظاهر أن هدف لوكال زاجيزي لم يكن مجرد نهب ممتلكات المعابد ويظهر ذلك من تعمدة سرقة تمثال الإله كشتن–آنا وإلقاءه بالنهر فمن الواضح رغبته في إذلال آلهة لجش وذلك نظراً لأهمية تماثيل الآلهة وقداستها وما لعبتة من دورٍ هاماً في أداء الطقوس الدينية ولهذا فدائماً ما كانت تتعرض للنهب والتدمير والتخريب ولربما الحرق أثناء الحروب.[٥٤]

ومما سبق نستنتج أن ملوك بلاد سومر تعمدوا ازدراء معبوداتهم؛ وذلك بالتعدي علي المعابد وممتلكاتها والتجرأ علي الآلهة بنقضهم القسم الإلهي الذي كان يتم خلال المعاهدات والتي تنص علي عدم تعدي أي من الملوك علي حدود أرض أخري؛ وذلك لاعتقادهم بأن الأرض ملكاً للإله الذي يُعبد بها وأي تطاولٍ علي الأرض ومن بها يعد تقليلاً من شأن الإله نفسه.

٨.٢. مظاهر وأسباب ازدراء سنحاريب من إله بابل" مردوك":

كان لدي سنحاريب العديد من الأسباب التي دفعته للتقليل من شأن هذا المعبود متعدياً على مدينته غير مُبالٍ بمكانة "مردوك/مردوخ" الدينية ناكراً قدسيته، ولقد تمثل الدافع الديني في رغبة سنحاريب بإعلاء شأن المعبود المحلي للأشوريين لاعتقاده بأن الإله مردوخ لم يعد ذو مكانة مؤثرة مثل سابق عهده. ولربما

---

[٥١] السعدي، *تاريخ الشرق الأدني*، ٦٣.

[٥٢] السواح، فراس، *لغز عشتار*، دار علاء الدين، ١٩٨٥م، ٣٠٠.؛ الأسود، "أداب الرثاء في بلاد الرافدين(في ضوء المصادر المسمارية)"، ١٢٣.

[53] Walker,C. & Dick,M.,*The Induction of the cult image in Ancient Mesoptamia*,London, 1990,VI,P.5.

[٥٤] موسي، مريم عمران ، "الفكر الديني عند السومرين في ضوء المصادر المسمارية"، *رسالة دكتوراة غيرمنشورة*، كلية الأداب/ جامعه بغداد،١٩٩٦م، ٢٢٤،٢٤٧.

يرجع السبب في رغبة هذا الملك تقديس نفسه من خلال استنتاج تأثير ديني علي شخصه فيمحنه بذلك شرعية دينية علي حكمه.

أما من الناحية التاريخية فكانت رغبته الأولي هي القضاء علي الفتن ضد الحكم الأشوري التي قام بها الملك "مردوخ بلدان الثاني الذي أعلن تمرده ضد السلطة الأشورية منذ تزعمه حكم بابل وتحالفه مع العيلامين العدو الأكبر لبلاد الرافدين؛ لذلك عزم سنحاريب علي التخلص منه، مما دفعه ذلك ليتجرأ علي أرض بابل وتدميرها والتي تعد ملكاً خاصاً لمعبودهم "مردوخ"، ويمكن إرجاع ما سبق من تعديات فعلية علي معابد المعبودات وتماثيلها وسرقاتها إلي ما يلي:

٣. أسباب ازدراء البشر من المعبودات ببلاد النهرين:

١.٣. الطبيعة المتمردة للعراقي القديم:

تمثلت أهم دوافع العراقي القديم لسخريتة من المعبودات والتهكم عليها في الطبيعة المتمردة للبشر الناتجة عن طبيعة البيئة العنيفة التي نشأ فيها العراقي القديم فنتج عنها إنسان مُتمرد ساخط بطبعه كما ذكرنا سابقاً[٥٥]، كما كان الاعتقاد السائد لدي سكان بلاد النهرين أن الإنسان خلق من دم الإله الخاطئ المذبوح فلم يُصبح الأمر قاصراً علي البيئة التي نشأ بها، إنما امتد إلي الطبيعة التركيبية لبنيويه الإنسان، حيث تذكر النصوص البابلية أنه بعدما قام "مردوخ" بخلق السماء أراد خلق كائن يُسخِّره لخدمته فعرض الأمر علي أبيه "آيا" الذي عقد مجلس الآلهة العظام لمناقشة الأمر[٥٦] ومن ثم وافق ورأي أنه لكي يتمكن من خلق الإنسان فمن الضروري التضحية بأحد الآلهة ويشير الأسطورة إلي الإله الذي تم التضحية به لخلق الإنسان من دمه ويتضح ذلك من النص التالي: **من منكم أوغر صدر تيامات، كنكو كنكو هو الذي ثار، قُتل كنكو وقطعت شرايينه، سال الدم ومن الدم خلق الإنسان ،خُلق الأنسان ليعبد الآلهة ويخدمها**"[٥٧]

هذا النص يؤكد علي أن الإنسان تكون بدم إله خاطئ وهو ما يبرر ارتكاب البشر للخطايا والذنوب والآثام سواء في حق المعبودات، كما تشير أجزء أخري من قصة الطوفان السومرية أن مجلس الآلهة اجتمع ثم أُمر بذبح الإله "وي–إيلا" أحد الآلهة الثانوية، ومزج لحمه ودمه مع الطين لخلق الإنسان[٥٨] وذبحوا في

---

[٥٥] للمزيد عن طبيعة البيئة ومدي تأثيرها علي العراقي القديم راجع: جمعة، أحمد بشار، "فكرة الصراع في الأساطير والملاحم العراقية القديمة (٣٠٠٠–٢٠٠٠ ق.م)"، *رسالة ماجستير*، جامعة واسط، ٢٠١١م ،٣١، ٢٠

[٥٦] كريمر، صموئيل، *أساطير العالم القديم*، مترجم، ط.١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة، ١٩٧٩م، ٣٤، ٣٣.؛
HEIDEL,A.,*The Babylonian Genesis* ,Chicago,1942, 46.

[٥٧] عبد الحسين، حسين عليوي، "وظائف الآلهه في بلاد الرافدين"، *مجلة دراسات في التاريخ والأثار*، مج. ٢٠١٦، ع.٥٢، العراق، ٢٨ فبراير ٢٠١٦م، ١٥٧.

[٥٨] موسي،" الفكر الديني عند السومريين في ضوء المصادر المسمارية"، ٧١، ٧٢.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.352273.1250.

مجلسهم وي– إيلا، ومع لحمه ودمه مُزجت ننتو الطين، فكانت الروح من لحمة الإله، ورمزوا إليه بالإنسان الحي.[٥٩]

يتضح مما سبق وحسب ما ورد في كلٍّ من الأساطير السومرية والبابلية أن الإنسان خُلق من طين ممزوج مع دم إله ذبيح (أحد الآلهة الثانوية) فلم يكن إختياره عشوائيًّا وإنما لإثبات أن تواجد عنصر الشر في التكوين الأصلي للإنسان حيث يمثل الآلهة "كنكو"[٦٠] الإله المُضحي به فكرة الشر في الميثولوجية البابلية بينما أشارت الأساطير السومرية إلي أن المادة الأساسية في تكوين البشر الروح المتمثلة في ذبح الإله وي والتي حلت في جسم الإنسان[٦١]، إن الغاية من وجود الإنسان باختلاف طبيعة خلقه كانت ليحل محل آلهة العمل ويقوم بخدمة الآلهة[٦٢]، ويقدم لها الولاء والطاعه لينال رضاها؛ لذا فأي عمل يقوم به الإنسان علي عكس إرادة الآلهة يعد بمثابه تجرأ وإهانه لها فمخالفة أوامر الآلهة كانت تحدي صريح لإرادتها الإلهية ،فكان نصيب الإنسان الفناء والموت علي عكس الآلهة التي احتفظت لنفسها بالخلود [٦٣] وظهر ذلك جلياً في أسطورة عشتار وجلجامش[٦٤] التي تشير إلي تحدي جلجامش[٦٥] المنقطع النظير للمعبودات وهنا يثار التساؤل! فكيف للإنسان أن يزدري المعبودات ويقلل من شأنها علي الرغم من معرفتة بأنها أسمي منه وأعلي مرتبة بل وتتحكم به وبالكون أجمع؟!

إن الأمر يتمحور في عنصر التمرد والتحدي الذي اختلط معه تعالي وتكبر جلجامش والذي دفعه للتقليل من شأن عشتار وإهانتها، ويمكن إرجاع السبب لطبيعة جلجامش، فهو لم يكن بشراً عادياً وإنما كانت والدتة الإلهة نينسون [٦٦]ووالده بشرا ، كما ورد اسمه في النصوص المسمارية مبسوقاً بالعلامة الدالة علي أسماء الآلهة والكائنات العلوية والتي تقرأ دنكَر والتي ربما كان استعمالها للدلاله علي التعظيم وليس التأكيد، لذا اعتقد بأنه أفضل من تلك الآلهة ورفض الإنصياع والخضوع لأوامرها.

كما يعد من أبرز دوافع العراقي القديم لسخريته من المعبودات، التمرد ورفض تسليم العنصر الأنثوي للسلطه حيث كان التكفير السائد عند العراقي القديم في عصور ما قبل الأسرات مبنيًّا علي عبادة العنصر

---

[٥٩] باقر، طه، *مقدمة في أدب العراق القديم*، ط.١، بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٦م، ٧٠،٧٥.

[٦٠] سليمان، عامر، *عادات وتقاليد الشعوب القديمة*، الموصل: دار الكتاب للطباعة والنشر، ١٩٧٩م، ١٥٧،١٥٨

[٦١] روبرتسن، سميث، *محاضرات في ديانة الساميين*، ترجمة علوب، عبد الوهاب، المجلس الاعلي للثقافه، القاهره، ١٩٩٧م، ٤٤.

[٦٢] مالوان، ماكس، *حضارة عصر فجر السلالات في العراق*، ترجمة: كاظم سعد الدين، ط.١، بغداد: دار الشؤون الثقفية العامة، ٢٠٠١م، ١٧،١٨.

[٦٣] علي، فاضل عبد الواحد، *سومر أسطورة وملحمة*، ط.٢، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة،٢٠٠٠م، ٧١.

[٦٤] باقر، طه، *ملحمة جلجامش*، ط.٥، دمشق: دار المدي للثقافة والنشر، ٢٠٠٧م، ٤٢.

[٦٥] باقر، *مقدمة في أدب الحضارات القديمة*،١٢.

[٦٦] قاشا، سهيل، *تاريخ الفكر في العراق القديم*، بيروت: التنوير للطباعه والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م، ٢٥٢.

الأنثوي لاعتقاده بأنها العامل الأساس في عمليات النمو والتكاثر، ولكن مع بداية العصر السومري ونشأة دويلات المدن، حاول العنصر الذكري التخلص من عبادة العنصر الأنثوي، فحرصوا علي أن الإله الأساسي في مجمع الآلهة ومن يلية ذكر، واتضح لنا ذلك من خلال أسطوره جلجامش وعشتار التي تبرز مدي استخفاف جلجامش بها وبدورها الديني كآلهة كُبري وهذا ما يؤكد اتباع الساميين أسلوبًا عنيفًا لم يسبق استخدامه مع آلهة أخري من قبل أحد من البشر؛ وذلك للتخلص من تحكم العنصر الأنثوي علي الديانه ببلاد النهرين[٦٧].

٢.٣. إعتقاد العراقي القديم بغياب العدالة الإلهية:

دفع غياب العدالة الإلهية بعض البشر للتقليل من الآلهة خاصة أن نظرية العدل الإلهي شغلت بال العراقي القديم، حيث كان الإله قاضياً وراعياً لهم يعمل علي إقامة العدل فيما بينهم، لذا قد تمثلت العدالة في منظور العراقي القديم في معاقبة الإله للمخطئ علي ما ارتكبه من آثام وأخطاء وما عكس ذلك يُعد اختلالًا في ميزان العدالة، واتضح ذلك من خلال نص العادل المُعذب الذي لم يأت بأية خطيئة بل آمن بالآلهة وقدَّم القرابين إلا أن الآلهة أنزلت به العقاب، ومن هنا بدأ تشكيك وإنكار البشر فكرة وجود إله عادل! التشكيك الذي وصل إلي الإلحاد بالآلهة فنجد أن ما دفع العبد ليتجرأ علي الآلهة وإهانتها والتقليل من شأنها أثناء حواره مع السيد غياب العدالة الإلهيه فيري من منظوره أنه سواء عمل خيرًا أو شرًّا فكلاهما سيان، وهو أيضا السبب الذي دفع أبي سين لتجاهل وتهميش الآلهة إنانا وعدم تقديم القرابين إذ لم يعد هناك رهبة من إنزال العقاب الإلهي.

٣.٣. تنافس ملوك بلاد الرافدين علي السلطة:

فعلي الرغم من إيمان سكان بلاد الرافدين أن الآلهة هي مصدر الإنصاف والعدل في السماء والملوك هم ممثلوها وأداتها لنشر العدالة علي الأرض إلا أن بعضهم تمادوا في طغيانهم فتعدوا علي آلهتهم في السماء، ويرجع ذلك إلي الإمتيازات التي حصلوا عليها من الآلهة، فنجد أن الأساطير الدينية تؤكد لنا أن الآلهة دائما ما تنظر في القضايا التي تتعلق بمعاقبة البشر لعصيانهم وتمردهم علي الآلهة؛ لذلك كانت تقرر الآلهة ما يتعلق باختيار من يقوم بتمثيلها علي الأرض لتمنحه الملوكية، وعادة ما كانت تُجرد شارات الملوكية من الملك باحتفالات "عيد الاكيتو" رأس السنة ومن ثم يقترب الكاهن من الملك فيلطم وجهه ويشد أذنه ثم يرغمه علي السجود أمام الاله ليتلو عليه اعترافاً إنكارياً يؤكد فيه براءته من كل ذنب أو تقصير في تنفيذ الواجبات الإلهية التي ألزم بها بصفته وكيلا من الإله في حكم البلاد ، ويتضح ذلك من النص التالي:

لم أرتكب إثماً، يارب البلاد، لم أتهاون في شأن ألوهية لم ألحق الضرر ببابك، لم أتدخل في (معبد) الايساكيلا لم أتغافل في أداء الطقوس لم أبتلِ الناس تحت حمايتك، ثم يُعيد الكاهن الأعلي الشارات للملك

---

[٦٧] خطاب، باسم محمد،" صراع المعبودات في الفكر الديني في مصر القديمة وبلاد النهرين دراسة تحليله مقارنه"، *رسالة دكتوراة*، كلية الآداب/ جامعة طنطا، ٢٠١٦م، ٢٣٦.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.352273.1250.

بعد موافقة الإله علي استمرار حكمه، فبقدر ما كان يمثل الملك السلطة الإلهية علي الأرض، فإنه لذلك كان يعي واجباته والتي تمثلت في الحرص علي كسب رضا الآلهة لاستمراره في السلطة، وإلا فإن ارتكابه للأخطاء سوف يتسبب في سخط، وبالرغم من الامتيازات التي نالها ملوك بلاد الرفدين إلا أن بعضهم تجاهلوا المكانة السياسية والدينية التي وصلوا إليها بفضل مباركة هذه الآلهة متطاولين علي آلهتهم في السماء ولعل من أبرز دوافع ازدراء الملوك للآلهة كان الطمع في السلطة والنزاع كما أشرنا في نزاع ملوك دولتي أوما ولجش التي أدت بدورها إلي ارتفاع بعض الآلهة واعلاء شأنها علي حساب الآلهة الأخري، كما يجدر بنا الإشارة إلي اعتقاد هؤلاء الملوك بعدم عدالة الآلهة بالسماء لما كانت تفرضه من عقوبات مجحفة غير موازية لما ارتكبوه من أخطاء كما ذكرنا سابقا.

إضفاء صفة الألوهيه علي بعض الملوك:

يعد من إحدي الأسباب التي دفعت بعض الملوك لإزدراء المعبودات والتعدي عليها مثل "نارام سين" وغيرة هو حصوله علي صفة الألوهيه فلقد حظي بألقاب التبجيل والتكريم والتي لم يسبق ان حصل عليها ملكاً قبله فهو أمر غير مسبوق في الفكر الديني العراقي، ويبدو أن من أسباب تأليه نارام سين هو قيامه بدور الإله في طقوس الزواج المقدس، كما أن المؤسسة الملكية ارتفعت في عهده فوصل الأمر إلي أن الألقاب الملكية الخاصة بأسلافه لم تعد كافية للتعبير عن حقيقة إنجازاته، ولذلك أصبح يُعد إلها لأكد وملكاً للجهات الأربع، فنجده يقوم بوضع اسمه المحدد(d) المختصر لدنكر ”Dingir"علامة التأليه.

ويمكن القول: إن طاعة العراقي القديم للسلطة أصبحت مساوية لعبادة الآلهة ولهذا حرص البشر علي خدمة ملوكهم بوصفهم ممثلي الآلهة علي الأرض وإن خدمة الملوك معناها خدمة الآلهة؛ لذلك من يفعل من البشر عكس ذلك يعد إهانة للملك باعتباره مقدساً قد اختارته الآلهة ومنحته قدرات تفوق قدرات الإنسان العادي ليكون نائبًا عن الإله في الأرض؛ لذا تأليه الملوك سلاح ذو حدين للملك؛ فمن ناحية يعطي الملك صفة الألوهية والقداسة، فهو يمثل الإله علي الأرض مما يجعل التعدي عليه وإهانته بمثابة التعدي علي الإله نفسة، ومن ناحية أخري وبالتوازي مع ارتفاع مكانة الملك ومساواته بالصفات الآلهية ممأصاب البعض منهم بالتعالي والتكبر ودفعهم إلي ازدراء آلهتهم والتقليل من شأنها، ولكن هل يُعطي هذا اللقب نارام سين الحق في التطاول علي الإلة "إنليل"!!

٤.٣. الغزوات الخارجية علي بلاد النهرين:

فقد تميزت بيئة العراقي القديم بالتقلب والعنف[٦٨] في شتى مظاهرها بدايةً من الموقع المفتوح لحدود البلاد[٦٩]، والذى كان له آثاره المدمرة على استقرار الأوضاع بها خاصةً في المناطق الجبلية شرقي وشمال العراق القديم حيث تتواجد أقوام الجوتيين والعيلاميين والكاشيين والفرس، بالإضافة إلى الأخطار القادمة من

[٦٨] ياسين، باقر، *تاريخ العنف الدموي في العراق(الوقائع.الدوافع.الحلول)*، بيروت: دار الكنوز الأدبي، ١٩٩٩م، ١٦.

[69] BRANDON, *Greation Legengs of the Ancient Near East*, 66.

جهة الغرب والمُتمثلة في غزوات وهجرات الساميين، ففي المجمل كانت مثل تلك الغزوات المُستمرة والهجرات المُتكررة سببًا من أسباب خلق حالة من عدم الاستقرار الداخلي في البلاد[٧٠]؛ لذا وجدنا في العديد من حالات التعدي التي قام بها بعض الملوك علي المعابد وهذا إن دل فإنه يدل علي عدم احترامهم للمقدسات؛ وذلك بالإضافه لحالات أخري كانت بسبب أقوام غازية من خارج العراق القديم.فكانت معظم حالات التعدي التي حدثت بسبب الحروب الدائرة في العراق القديم، ومن أهم تلك التعديات في حينه أسر الآلهة من معابدها.

فعلي سبيل المثال: اتجه ملك الحيثيين "موسيليس الأول "(١٦٢٠-١٥٩٠ق.م) جنوبا نحو الفرات وانقض علي مملكة بابل العظيمة، فانهارت أمامه، وتصف الأسفار البابلية هذا الحدث بأنه نهاية الأسرة البابلية الأولي، وعلي أية حال، لم يبق "موسيليس الأول " في بابل طويلا، فسرعان ما رجع الي بلاده حين علم بنبأ ثورة قامت ضده في عاصمته (بوغازي كوى)، وقد استولي علي مثال الإله مردوك وزوجته الإلهة "سربانيتوم"Sarpanitum وتركهما عند مدينة "عانة" علي الفرات، وترك بابل فريسة سهلة للكاشيين الذين سرعان ما احتلوها في عام ١٥٩٥ق.م، وأعادو تمثال المروخ المسروق وأحيو معابد الآلهة البابلية[٧١]، وفي عهد الملك العيلامي "شترك نخنته" هاجم العيلاميون العراق ، واستولوا علي بابل في نفس العام (١١٦٠ق.م) وذبحوا ملكها، ونهوا "أوبس" قرب طبسفون عاصمة الساسانيين فيما بعد، ويفاخر الملك العيلامي بأنه استولي علي أكثر من ٨٠٠ قرية، ثم حمل إلي سوسة أغلب آثار البلاد الفنية، مثل نصب سرجون الأكدي، ونصب "نارام سين" ومسله"مانيشتوسو" ونصب تشريعات حمورابي، ونصب أخري كاسية وغير كاسية كثيرة وأكبر الظن أنهم قد أجبروا الأسري البابليين علي نقلها بأنفسهم إلي سوسة، رغم ضخامتها وشدة ثقلها؛ وذلك كنوع من الإذلال السياسي والديني.

وكان لسقوط أور بين فكى الكماشة حينذاك، واقتسام مجدها وأملاكها بين خصومها العيلاميين والأموريين دورا كبيرًا في تبدل وتزعزع مراكز المعبودات ويتضح ذلك مما يلي حيث يبدأ الشاعر قصيدته بقوله :"فارق الفحل مقره وتفرق قطيعه مع الرياح، أي إله أور، فهجر إنليل نيبور وتفرق قطيعه، وهجرت إنانا أوروك، وهجر إنكى إريدو، ثم أخذ ينعى مصائر المدن، وبدأ بمدينة أور، ثم انتقل إلي وصف قرار الأرباب بدمارها وسفك دماء أهلها ونعت الربة نينجال بدورها الدمار الذي لحق بداخل المدينة وخارجها، وقالت: تراكم الرجل في أنهار مدينتى، وأصبحت كأنها جحور الثعالب، ولم يتبق غلال في حقول بلدي وهجرها مزارعوها،

---

[٧٠] باقر، طه، *مقدمة في تاريخ الحضارات- الوجيز في تاريخ حضارات وادي الرافدين*-، ج.١، ط.٢، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية، ١٩٨٦م، ٢٧.

[٧١] مهران، *تاريخ العراق القديم* ،٢٨٨،٢٨٩.؛ صالح، عبد العزيز، *تاريخ الشرق الأدنى القديم العراق مصر-العراق*، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠١٢ م، ٧٣٢ ،٧٣٣.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.352273.1250.

ضاعت مدينتى ولم أعد ملكتها وتحولت داري إلي أطلال، وقامت مدينة غير المدينة، ياويلتى، أين أجلس وأين أقف؟ أنا نينجال طردت من داري ولم يعد لي مقر، وغدوت شريدة في مدينة غريب[٧٢].

٤. عواقب ونتائج ازدراء البشر للمعبودات ببلاد النهرين:

لقد تباينت عواقب الازدراء لدي العراقي القديم ما بين الشدة والمبالغة في العقاب نتيجة لغضب الآلهة اتجاة البشر وبين التهاون والتفاوت وفقاً للخطأ المُرتكب في حق الآلهة؛ لذا اعتقد العراقيون القدامي أن العقوبات[٧٣]، الناتجه عن الأخطاء تكون موازية لحجم الخطأ المقترف سواء كان مقصوداً أو غير مقصود، فنجد المعصية العامة الناتجة عن معاصي الناس ومعاصي الملك تتحمل البشر عواقبها في بعض الأحيان، وكما اتضح لنا من النصوص المتعلقه بالأحداث التاريخية تشرح لنا ما تعرض له البشر من كوارث وغزوات وغضب الآلهة بسبب أخطاء الملك أو شعبه كما ذكرنا سابقاً.

وخير دليل يؤكده اللوح الحادي عشر عن الطوفان الذي غسل الأرض من الأخطاء البشرية، وتأكد لنا ذلك من خلال ملحمة جلجماش إذ يخاطب"إيا" الإله "إنليل" قائلاً: حَمل صاحب الخطيئة خطيئته وحمل المعتدي اعتداءة ولكن كن رحيما في العقاب لئلا يهلك ولا تهمله فيمعن في البشر[٧٤]، ومن هنا نستنتج أن الغرض من الطوفان كان القضاء علي شرور الناس ومعاصيهم فكانت النتيجة أن أطاح بالجميع بدون تمييز بين الصالح والطالح[٧٥]، وهنا سؤال يطرح نفسه: كيف نظر العراقيون القدماء إلي الطوفان؟ وهل وجدو فيه عقابا يناسب حجم المعاصي المرتكبه أم أنه إجراء ظالم؟

وإذا ما أخذنا بفكره أنه لابد من وجود توافق بين المعصية والعقاب فنجد أنه حتي وجهة من نظر الآلهة يعد الطوفان عقاباً ظالما؛ ودليل ذلك هو الخطاب الموجه للإله (إنليل) اوحي فيه بوضوح الي الإله (إيا) ان الطوفان كان عقابا ظالما حيث نجد أن الشعب يكون هو ضحية لهذا التمرد[٧٦]، فارتكاب البشر الأخطاء في حق الآلهة بشكل متعمد كان يتسبب في إثارة غضب الآلهة وسخطهم، مما يدعوهم إلي إنزال الكوارث علي البشر كنوع من العقاب كما كانت عواقب ازدراء الآلهة وعدم الامتثال لأوامرها تصل أحياناً إلي إبادة البشر وإنهاء وجودها علي الأرض[٧٧] وتذكر أحد النصوص الأخطاء التي تغضب الآلهة فهي تكره من

---

[٧٢] صالح، عبد العزيز، الشرق الأدني القديم، ٦٧٥، ٦٧.

[٧٣] عامر سليمان، عامر، وأخرون، *المعجم المسماري: معجم اللغة الأكادية البابلية والأشورية" باللغة العربية والحرف العربي*، جـ.١، بغداد: منشورات المجمع العلمي، ١٩٩٩م، ١٣٦.

[٧٤] باقر ، *ملحمة جلجامش*، ط.٣، ٩٩.

[٧٥] قاشيا، سهيل، *تاريخ الفكر في العراق القديم*، ط.١، بيروت،٢٠١٠م، ٢١٠،٢٠٦.

[٧٦] شمار، جورج بوييه، *المسؤلية الجزائية في الاداب الاشورية والبابلية*، بغداد: دار الرشيد للنشر،١٩٨١م ،٣٦٠

[٧٧] القطبي، مهند عاشور شناوة، "مجمع الألهه في حضارة وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الأداب/ جامعة بغداد، ٢٠٠٠م، ١٢٩.

الناس: الذين وهم يمشون في الإثم تتطاول أيديهم، والذين يخالفون مبادئ السلوك الثابتة وينتهكون حرمة العقود، والذين يسبدلون معياراً كبيراً بمعيار صغير والذين يقولون: سنشرب ما هو محرم[٧٨].

يتضح من النص السابق تعدد أنواع الأخطاء التي ارتكبها البشر في حق الآلهة فقد شملت عدم الالتزام بالتعاليم الدينية وارتكاب كل ما حرَّمتة الآلهة فعلي سبيل المثال: عدم الإخلاص وعدم الوفاء بالعهود، الغش والافتراء بشتي أنواعه، وكانت عواقب الازدراء في الغالب أن تقوم الآلهة بتسليط الأعداء علي البلاد لقتل أهلها والاستيلاء علي أموالهم، والأدلة علي ذلك كثيرة وأبرزها[٧٩] (لعنة أكد) التي تُنسب نظرياً سقوط مدينة أكد إلي غضب الإله (إنليل)علي الملك نارام سين(٢٢٩١-٢٢٥٥ ق.م) نتيجه جرمه الفاحش الذي ارتكبه في حق مدينة نفر كما أنه ارتكب جرمًا آخر في حق الإلة (إنليل) فلقد قام بكل الأفعال التي تنتهك وتدنس حرمة المقدسات؛ لذلك وجه (إنليل) وجهه نحو الجوتين[٨٠] وأنزلهم من مواطنهم الجبلية لتدمير أكد والثأر لمعبده.

١.٤. عواقب ازدراء لوكال-زاجيري من الآلهة"امكشتن-انا":

لقد حمل لوكال زاجيزي آثمة فوق عنقه كما ذكر أحد شعراء لجش في نقش شعري قديم لشاعر السومري (دنجردامو) الحال التي وصل لها أهل لجش جراء ما فعله هذا الملك .

كما نجد ان العقاب الإلهي الذي تعرض له لوكال- زاكيري نتيجه التعدي علي آلهة مدينة لجش تزامن مع ذلك ظهور حاكم اثبت أنه اشد واصلب من لوكال-زاكيري وهو الملك "سرجون الأكدي" ٢٣٣٤-٢٢٧٩ق.م وهو الذي تغلب عليه ونازعه السلطه والزعامه كما ان سرجون الأكدي استطاع أن يأتي بلوكال زاكيري مقيداً بالأغلال إلي باب الإله (إنليل) في مدينة نفر تذكارا لنصره العظيم وبذلك تكون تحققت نبوءة الكاهن بإنزال عقوبة الآلهة علي الملك لوكال- زاكَيزي.[٨١]

أما فيما يخص ما حل بالملك سنحاريب إثَر ازدرائه من إله بابل "مردوك"، فنجد أنه قد دفع حياته نتيجة التعدي علي حرمة المعابد في بابل، ودليل ذلك وجود الأحزاب داخل العائلة المالكة ضد العمل الذي قام به، وأدي ذلك إلي مقتل سنحاريب ربما علي يد اثنين من أبنائه سنة٦٨١ق.م، وربما اشترك في هذه المؤامرة أشخاص أخرون!، ويبدوا أن هذا الملك تم سحقة حياً تحت ثور مجنح ضخم يحرس المعبد [٨٢] ولم تتم الإشارة إلي مقتل سنحاريب إلا بعبارات مبهمه في نقوش أسرحدون:

---

[٧٨] الطعان، عبد الرضا، *الفكر السياسي في العراق القديم*، بغداد: دار الرشيد، ١٩٨١م ، ٥٢٤.

[٧٩] موسي، *الفكر الديني عند السومرين*،١٣١.

[٨٠] يحيي، أسامة عدنان، وأخرون، *من تاريخ شعوب الشرق الأدني القديم*، ط.١، كليه الأداب/ جامعة المستنصرية، ٢٠٢٠م، ٥٠،٥١.

[٨١] باقر، *مقدمة في تاريخ الحضارات*، ٣٩٦

[٨٢] هاريساكز، *عظمة بابل*،١٥١

DOI: 10.21608/cguaa.2025.352273.1250.

رأت الآلهة، أفعال المغتصبين، التي فعلت خطأ ضد إرادة الآلهة[٨٣] ومع ذلك فإن هذا الحدث تم تسجيلة في مصادر عديدة مما كان له تأثير عميق علي شعب الشرق الأدني القديم .

٢.٤. عواقب ازدراء "ابي– سين"من الآلهة:

لقد كان إهمال الملك أبي–سين للشعائر والطقوس الدينية الخاصة بالآلهة ومعابدها في مدينة أور، ازدراءاً واضحاً مما أثار ذلك غضب الآلهة فقررت الانتقام وقامت بتدمير مدينتة وأخده أسيراً علي يد الأعداء (العيلاميين، الأموريين)؛ وذلك بسبب تجاهله للآلهة[٨٤]، وقد صدر قرار من الإلهين العظيمين "أنو"و"إنليل" بتدمير مدينة أور وقتل أهلها رغم محاولات الآلهة (ننكال) وتوسلاتها للحد من الخطر عن مدينة أور ولكن فشلت كل المحاولات ولم تخفف من غضب الالهين (أنو وإنليل) اللذان اصدرا حكما بالخراب والدمار الشامل للمدينة ودليل ذلك النص التالي:هجر الثور البري حظيرته، فتبعثرت مع الريح سيد جميع الأراضي هجر اسطبله هجر إنليل نيبو، وحظيرته تركت للريح[٨٥]

ومن خلال النص نجد أن الكاتب عبر عن مدي المأساة التي وصلت إليها مدينة أور بسبب لعنة الآلهة لها في محاولة منه لوصف مدي الدمار الذي لحق بالمدينة ،فوضح لنا كيف دمرت المعابد وكيف حل عليها الخراب بسبب العاصفة التي هبت علي المدينة بأمر الإله (إنليل) آلهة العاصفة كما وصف الأعداء بالعاصفة ليوضح مدي العنف والوحشية التي قاموا بها ودمرت المدينة دمارًا شاملًا، ولكن الآلهة الحامية لم تتخل عن المدينة رغم كل ماحل بها وتابعوا توسلاتهم الي الآلهة العظام ولكن دون جدوي حيث إن القرار قد صدر بهلاك المدينة وتدميرها ولا توجد فرصة للتراجع ولا تستطيع أية قوي أن تغير هذا العقاب الإلهي الذي صدر بحق المدينة، واستمر التدمير حتي ملأت الجثث الطرقات وتعالت أصوات الصراخ ومات الكثير بسبب الحرائق التي نشبت بالبيوت وأصبح الحال يرثي له وتتضح المأساة التي وصلت إليها المدينة من خلال الأغنية الخامسة والسادسه من مرثية أور التى تذكر لنا العاصفة التي أمر بها إنليل لتدمير البلاد.

العاصفة المدمرة تجعل الأرض ترتجف وتهتز، جثث البشر مثل كسرات الفخار كانت تملأ الطرقات السوتيون والعيلاميون، المخربون لايعرفون أهمية لأي شيء، لقد جعلوا المدينة كُتلاً من الأنقاض، العاصفة جعلك البلاد تهلك.

---

[83] ELAYI,J., «Sennacherib King of Assyria», *archaeology and Biblical Studies* 24, Atlanta: SBL Press, 2018, 146,147 https://doi.org/10.62614/x8s8v694

[٨٤] روز نجارتن، "في موضوع مسرح ديني سومري"، مترجم، *مجلة سومر*، مج.٢٨، مديرية الآثار القديمة العامة، بغداد، ١٩٧٢م، ٢٦٦–٢٦٧ .

[٨٥] الأسود، "أدب الرثاء في بلاد الرافدين" ،٣١،٣٣.

كما جاءت مرثية أور وبلاد سومروأكد [٨٦] لتؤكد ما تم ذكره سابقاً فهي تعد أكثر شمولية من مرثية أور الأولي وتتضمن ما حل بالملك أبي سين واقتياده أسير إلي بلاد عيلام وسقوط سلالة أور الثالثة ٢٠٠٤ق.م ويتضح من مطلع النص مايلي : تجمعت العواصف لتضرب كالطوفان لتدمر المدينة، ويدمر المعبد ولكي يغير موضع الملكية وتدنس الحقوق، والنواميس، ليسلط ويل العواصف علي البلاد، وتلغي النواميس الإلهية بأمر أنو وإنليل، وأخذ أبي– سين مكبلاً إلي عيلام، وتحولت المدينة وما حولها إلي خراب. [٨٧]

وعلي ما يبدو أن الإله إنليل لم يكتف بهذا القدر من العقاب إذ تؤكد المرثية ظهور عدو جديد ليفتك بالبلاد وينزل بها الخراب ويتضح ذلك من النص أدناه:

الإلة إنليل أنزل الكوتيين من الجبال، فكان زحفهم كطوفان إنليل، لايمكن صده، إنه ليوم أسود، سحقت أفواه وهشمت رؤوس، في تلك الأيام دُنست ملوكية البلاد، الإلة ننا عامل شعبه الكبير كالأغنام، ملكها جالس في قصره لوحده مستمراً، أبو–سين يجلس مكتئباً خائفاً في قصره، إنه يذرف الدموع بمرارة في قصره المضئ

وقد أرجح السومريون كعادتهم في تفسير الكوارث التى تحل ببلادهم _أسباب زوال دولتهم، وتدمير عاصمتهم أور،فضلا عن تحطيم معابد آلهتهم وسلب كنوزها ،أرجعوه إلي غضب الآلهة ونقمتها ،وخاصة إنليل، وإن كان القضاء علي أسرة أور الثالثة، إنما يمثل كارثة حقيقية في تاريخ السومريين، ومن ثم فقد تركت هذه الكارثة أثرا كبيرا في آدابهم، يبدو واضحا في هذا الرثاء الذي ذُكر مُسبقاً[٨٨].

٣.٤. عواقب ازدارء" نارام سين[٨٩] "من الإله إنليل:

يعد ما قام به الملك نارام سين بتدمير معبد الإله إنليل(إيكور) في المدينة المقدسة نفر(نيبور) من أبشع حالات التعدي علي المعبودات لذا تؤكد لنا النصوص الملكية مدي كَراهية السومريين والأكديين للكوتيين الذين احتلوا بلادهم ودنسوا معابدهم ثم تصف حكمهم السيء، وما ألحقته بأهل البلاد من أذي، بأنهم وحوش الجبال الذين رفعوا أذرعهم ضد الآلهة ويؤكد نص "أوتوخيكَال" مدي مصدقية ماسبق:– كوتيون ثعبان الجبال ذو الأنياب، الذي رفع يده بوجه الآلهة، الذي ملأ سومر بالشرور، وجاء بالشرور والآثام إلي

[٨٦] تتكون هذة المرثية من ٥١٨ بيتاً تقريبًا مقسمة إلي خمسة مقاطع وقد دونت علي أكثر من ثلاثين لوحاً غير كاملة، من الصعب تحديد تأريخ تدوينها بشكل دقيق ومؤكد ولكن يرجع بعض الباحثين أنه قد دون في النص الأول من الألف الثاني ق.م. للمزيد راجع: علي، *سومر أسطورة*، ٣٠٩.

[٨٧] الأسود،" أدب الرثاء في بلاد الرافدين"، ٣٨.

[٨٨] مهران، *تاريخ العراق القديم*، ١٨٩.

[٨٩] الماجدي، كرار فوزي، "الملك الأكدي نرام سين سيرتة ومنجزاتة"، *رسالة ماجستير*، كلية الأداب/ جامعة بغداد،٢٠١٧م، ٥٥،٥٦.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.352273.1250.

البلاد، يُذكر أن الآلهة اعتبروا الجوتيين أداة للانتقام الإلهي، حيث جاء بهم إنليل أو مردوخ حسب رواية أخري وسلطهم علي أكد انتقاماً من نرام سين الذي دنس معبد إنليل في نفر[٩٠].

شاء أهل الدين والأساطير في نفر أن يبرروا زوال مجد أكد والأكديين فردوه إلي إثم نارام سين ورجاله في حق إيكور معبد إنليل في نفر فتدمير وخراب أكد من قِبل الجوتيين كان رد فعل معاكس لما قام به نارام سين من تطاول وتجرأ علي حرمات الآلهة ويؤكد ذلك ما جاء في رثاء مدينة أكد حيث ورد كالأتي: "**يا إنليل البطل عسي أن يكون مصير المدينة التي أحلت الدمار بمدينتك مثلها إلي الدمار أيتها المدينة (أكد) التي تجرأت علي تدمير (اي- كور) ألا تعلمين أنك أهنت إنليل ووجهت هجومك عليه**".

كما يؤكد النص المعروف بلعنة أكد عواقب تعدي نارام سين لحرمة معبد مدينة نفر فيجعل ماترتب علي هذا التعدي هو تسليط الإله إنليل جموع الكوتيين علي مدينة أكد وملكها نارام سين المعتدي علي حرمة معبده[٩١]، وعليه فلقد هاجم الأقوام الجبلين مملكة أكد وأهلكو الزرع والنسل ليحققوا لعنه إنليل الذي دمر نارام سين في حروبه مع المدن السومرية مدينته ومعبده فيها ولم تكتف إنليل بما حدث في المدينة من خراب شامل وموت وجرحي وحرائق ومجاعة لا فردها بل تعدي عليهم بلعنة تأليب الجوتيين.

تُسرد لنا هذه اللعنة معاناة مدينة أكد وتبعا للنص المذكور في الألواح الطينية، نجد أن الإله العظيم (إنليل) رفع رعايتة عن مدينة أكد؛ ولذلك مُنعت الآلهة الأخري من دخول المدينة ومباركتها مما ترتب عليه وقوع نارام سين في اكتئاب مدته سبع سنوات فأخذ يصلي ويسأل عن البشائر والتنبؤات ولكنه يئس وهو ينتظر إجابة شافية من الآلهة عما يجب عليه فعله لتحمل هذا الاستياء الإلهي، وكان غاضبا لأنه لم يتلق الإجابة، فأعد جيشًا سار به إلي معبد إنليل "إيكور" عند مدينة نيبور كي يدمره ويضع المجارف علي أعمدته ليهدمها، ومعاوله في الأساسيات ليقلعها، حتي بدأ المعبد ساجدًا مثل محارب قتيل فأثار هذا الهجوم العسكري العنيف غضب الآلهة ومنهم الإله إنليل وحينئذ انبري ثمانية أرباب منهم سين وإنكى ونينورتا وأوتو ونيدابا ووعدوه بتدمير أكد عسي أن يكشف الضر عن بقية البلاد، وواجهوا أكد ونطقوا بلعنة الخراب عليها ودعوا عليها بأن يعود طويها إلي أصله الطينى في ماء العمق، وتذبح زوجاتهم عوضا عن بقراتها وتذبح أبناءها عوضا عن أغنامها[٩٢]، فأرسلوا هؤلاء الأقوام الذين لا يعرفون الخوف ولهم غرائز بشرية ولديهم ذكاء الكلاب وخصائص القرود لغزو مدينة أكد وتدميرها بالكامل ونتج عن هذا الغزو مجاعة شعبها وحصار كامل المدينة وتركوا جثث الموتي متعفنة في الشوارع، وأحل الخراب الشامل علي المدينة بأكملها وانتهت قصة المدينة بسبب غطرسة وتعالي ملكها تجاه الآلهة، فسر بعض العلماء مثل جيريمي بلاك، واستياء إنليل

---

[٩٠] عدنان، *من تاريخ شعوب الشرق الأدنى القديم*، ٦٣.

[٩١] حسين، محمد فهد، "انتهاك حرمة المعابد في العراق القديم539-3000ق.م"، *لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية*، مجـ٦، ع.١، ٢٠١٤م، ١٤٠-١٦٧. https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss13.816

[٩٢] صالح، *تاريخ الشرق الأدنى القديم*، جـ.١، ٦٤١.

يرجع لرفضه الاعتراف ب (نارام –سين) كملك شرعي علي أكد، وعلي حسب تحليل بلاك فإن إنليل قد منح مدينة أكد رعايته وحمايته لها في عهد الملك العظيم سرجون لأنه لا يعترف بشرعية غيره من الملوك الذين حكموا بعده[٩٣]، ولكن يتضح أن الإله إنليل لم يستمر في عقابه طويلا واستخدم أوتوخيخال للقضاء علي الجوتيين لما فعلوه أيضاً من دمار وتطاول علي الآلهة[٩٤].

ونقرأ في نص أوتو خيجال"فوض الإله إنليل ملك البلاد، الرجل العظيم أوتو خيجال (أوتوحيكال) ملك الوركاء ملك جهات العالم الأربع، الملك الذي لا يخالفه أحد، أمره (إنليل)أن يحطم اسم الجوتى (الكوتى رفع يده ضد الآلهة، ومن ثم فقد ذهب أوتو خيجال الي ملكته الإلهة "أننا" وابتهل إليها قائلا: أي مليكتى، لقد عهد إلي إنليل بأن أستعيد الملكية إلي سومر فكونى عونى، إن "تريجان" ملك جوتيوم، لم يسر إليه أحد بقواته لحربه، فاستولي علي الفرات وساحل البحر، ثم سار"أوتو خيجال" الملك الذي وهبه إنليل القوة، ووضعته أننا في قلبها، اتجه قدما من الوركاء ليخوض المعركة ضد تريجان.

ومن هنا نري أن الأسطورة حذرت من مواجهة الآلهة والتعدي عليها سواء كان جسديا أو لفظيا؛ وإن حدث ذلك فسوف يقحم المرء نفسه في معركة لا يمكنه الفوز بها.

٤.٤. عواقب تطاول البستاني شوكالينودا علي الآلهة"إنانا":

أدركت الآلهة إنانا ماحدث لها وعقدت العزم علي معاقبة مغتصبها، ونتيجه الغضب العارم من الإلهة إنانا ضد سومر أرسلت إليه ثلاث كوارث وبلايا عرفنا منها اثنتين أولهما: امتلاء آبار سومر بالدم بدلا من الماء بحيث أصبحت جميع أحراش النخيل والكروم ملأي بالدماء، ثانيا: هبوب الرياح والعواصف المدمرة علي البلاد، ولم نتمكن من معرفة الكارثة الثالثة لأن الأسطر الخاصة بها مهشمة واتضح لنا العقاب الأول من خلال النص التالي[٩٥]: أشرقت الشمس وتفحصت إنانا نفسها عن قرب وفهمت أنها اغتصبت عند ذلك، أية كارثة لم تثرها بسبب فرجها المهان، وأي شر لم ترتكبه إنانا" المقدسة بسبب فرجها المهان،ملأت بالدم جميع آبار البلاد، جرى الدم إلي أحواض البساتين كلها، إن ذهب خادم لجمع الحطب لم يكن يشرب سوي الدم وإن ذهبت خادمة لجلب الماء لم تكن تعود إلا بالدم؟ ولم تشرب الرؤوس السوداء كلها سوي الدم وهي "إنانا" كانت تقول: سأكتشف المعتدي علي أينما كان[٩٦].

---

[٩٣]جيريمي بلاك، *أدب سومر القديمة*، الولايات المتحدة، جامعة اكسفورد، ٢٠٠٦م، ٣٣.

[٩٤] مهران، *تاريخ العراق*، ٦٨.

[٩٥] علي، *سومر أسطورة وملحمة*، ١٢.

[٩٦] الشواف، *ديوان الأساطير*، جـ.١ ،١٠٢ ،٨٥ ،٩٢.؛

JARRELL, & OTHERS, *the Mother of the son of the Man*, 8.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.352273.1250.

يتضح أن الإلهة إنانا بدأت انتقامها بإحداث الأضرار والكوارث في البلاد ليتم تسليم المعتدي لها ويذكر النص التالي الكارثة الثانية التي أوقعتها الآلهة "إنانا" بالبلاد:هذا هو ما ارتكبته إنانا وهي راكبة علي الغيوم تقول سأكتشف المعتدي علي أينما كان" ومع ذلك، وأينما كان، لم يخرج قط من أهانها من مخبئه!

ولكن اتضح أن ما فعلته دون جدوي؛ لأن البستاني شوكاليتودا عندما علم أن الآلهة (إنانا) تطارده ذهب إلي الإله (إنكي) يسأله النصح، فنصحه أن يذهب إلي سكان المدن كثيري العدد وأن يختلط بإخوانه من ذوي الرؤوس السوداء حتي يصعب الوصول إلية، فحينما شعرت الإلهة إنانا انها فشلت في الوصول الية ذهبت إلي مدينة أريدو ولجأت لإله الحكمة "انكي" وطلبت منة تسليمها شوكاليتودا واعدة إياه بأن تحمله بلا أذي إلي مقرها السماوي وهكذا يتحول البستاني إلي نجم في السماء وأنه لا تعد له ذكري علي الارض سوي في قصائد الشعراء[٩٧] وكان ذلك العقاب الذي أصدرته الآلهة إنانا تجاهه، لم نتأكد من فهم محتواه بشكل واضح ، ولكن علي أي حال فقد اعتبر هذا الفعل الذي قام به هو ازدراء وتعدي مباشر علي الآلهة إنانا) فقد تجاوز شوكاليتود القوانين الإلهية والدينية التي تحرم وبشكل قاطع مضاجعة آلهة عليا، لأنها تعد من الجهة الدينية زوجة الإله فضلا عن تبوئها مكانة إلهية مقدسة؛ وقد ذكر هذا التحريم في القوانين كما ذكر في نصوص الفأل التي انذرت بالشؤم وسوء العاقبة علي كل من يقدم علي مضاجعة آلهة[٩٨].

ولقد تزامنت هذه الحادثة مع الثلث الأول من الألف الثاني ق.م أي الفترة التي تلت حكم حمورابي والتي شهدت الكثير من الاضطرابات والانقسامات وهجوم العناصر الخارجية علي مدينة بابل؛ فحاول الكاتب إظهار واقع حال المجتمع السياسي بصورة أدبية.

الخاتمة والنتائج:

– في ضوء ما تم دراسته نستنتج إدراك العراقي القديم لمفهوم الازدراء والتحقير، إذ كان يعي لفكرة الازدراء وآمن بوجودها فقد اعتاد البشر السخرية من بعضهم البعض ولكن وصل الأمر إلي ازدراء البشر من آلهتهم والتعدي علي حرمة المقدسات وتدنيسها.

– لم تحافظ الآلهة في بلاد الرافدين علي قدسيتها ومكانتها الدينية طول الفترة التي عُبدت فيها، فنري العديد من الآلهة اهينت وضربت ووجه إليها سيلاً من الشتائم

– أسهمت العوامل البيئية المحيطة بالعراقي القديم وكذلك طبيعته في تكوين شخصية متمردة رافضة الإنصياع لأوامر الآلهة.

– أدرك العراقي القديم مفهوم ازدراء المعبودات فلم يكن ازدراء بمحض الصدفة وإنما في أغلب الأوقات كان ازدراء متعمداً لذا نجد ان الازدراء أخذ عدة أشكال مختلفة بالقول والفعل؛ وذلك بإختلاف السبب الذي دفع للازدراء سواء إن كان بدافع سياسي أو ديني أو ربما تزعزع في العقيدة.

---

[٩٧] كريمر، *من ألواح سومر*، ١٤٦،١٤٧. ؛ KRAMER, & OTHERS, *Mythologies of the Ancient World*, 117-118.

[٩٨] علي، *سومر أسطورة وملحمة*، ١٠٢.

– الازدراء بأنواعه من أكثر الأخطاء التي تثير غضب الآلهة وسخطها وغالباً ما يكون الموت أو الحزن والفقر، المرض عقابا عنها وقد يصل في بعض الأحيان إلي العقاب الجماعي فيستهدف جميع البشر أو مدينة بالكامل وفي بعض الحالات يكون العقاب جائراً لا يتناسب مع حجم الخطيئة المرتكبة.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.352273.1250.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية والمعربة:

- يحيي، أسامة عدنان، وأخرون، *من تاريخ شعوب الشرق الأدني القديم*، ط.١، كليه الأداب، جامعة المستنصرية، ٢٠٢٠م.
- الأسود، حكمت بشير، "أداب الرثاء في بلاد الرافدين(في ضوء المصادر المسمارية)"، *رسالة ماجستير*، كلية الأداب/ جامعة الموصل،٢٠٠٢م.
- بوستكيث، نيكولاس، *حضارة العراق واثارة*، ط.١، ترجمة: سمير عبد الرحيم، بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر،١٩٩١م.
- الأحمد، سامي سعيد، *المعتقدات الدينيه في العراق القديم*، بيروت: المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١٣م.
- الجبوري، علي ياسين، *قاموس اللغة الأكدية –العربية*،(د.م). : هيئة ابوظبي للثقافة والتراث،٢٠٠٨م.
- القطبي، مهند عاشور شناوة، "مجمع الآلهة في حضارة وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الأداب/ جامعة بغداد، ٢٠٠٠م.
- الماجدي، خزعل، *انجيل بابل*، ط.١، الأهلية للنشر والتوزيع،١٩٩٧م.
- نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية، *المعجم الوجيز*، القاهرة: طبعة وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٣م.
- نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، ط.١، القاهرة، ٢٠١١م.
- الطعان، عبد الرضا، *الفكر السياسي في العراق القديم*، بغداد: دار الرشيد، ١٩٨١م.
- الشواف، قاسم، *ديوان الأساطير–سومر وأكاد و آشور– الكتاب الثالث*، ط. ١، لبنان: دار الساقي، ١٩٩٩م.
- الوائلي، فيصل، *من أدب العراق القديم* ، بغداد: دار الوراق للنشر،١٩٦٤م.
- باقر، طه، *مقدمة في أدب العراق القديم*، ط.١، بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٦.
- باقر، طه، *مقدمة في تاريخ الحضارات: الوجيز في تاريخ حضارات وادي الرافدين*، جـ.١، ط.٢، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية، ١٩٨٦م.
- باقر، طة، *ملحمة جلجامش*، ط.٥، دمشق: دار المدي للثقافة والنشر، ٢٠٠٧م.
- بارندر، جفري، *المعتقدات لدي الشعوب*، ترجمة: عبد الفتاح إمام، سلسلة ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب–الكويت، دمشق: مكتبة مدبولي، ١٩٩٣م.
- جمال بابان، *أصول أسماء المدن والمواقع الجغرافية*، جـ.١، ط.١، بغداد، ١٩٨٦م.
- جمعة، أحمد بشار، "فكرة الصراع في الأساطير والملاحم العراقية القديمة (٣٠٠٠–٢٠٠٠ ق.م)"، *رسالة ماجستير*، جامعة واسط، ٢٠١١م.
- شمار، جورج بوبية، *المسؤلية الجزائية في الآداب الآشورية والبابلية*، بغداد: دار الرشيد للنشر،١٩٥١م.
- جيريمي بلاك، *الأدب في سومر القديمة*، جامعة اكسفورد، ٢٠٠٦م.
- حنون نائل، *ملحمة جلجامش*، ط.١، دمشق: دار الخريف للنشر، ٢٠٠٦م.
- حسين، محمد فهد، "انتهاك حرمة المعابد في العراق القديم539–3000ق.م"، *لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية*، مجـ.٦، ع.١، ٢٠١٤م، ١٤٠–١٦٧. https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss13.816
- خطاب، باسم، "صراع المعبودات في الفكر الديني في مصر القديمة وبلاد النهرين"، *رسالة دكتوراه*، كلية الأداب/ جامعه طنطا، ٢٠١٦م.
- النعيمي، راجحة خضير، "أعياد رأس السنة البابلية" ، *مجلة سومر*، بغداد: الهيئة العامة للأثار والتراث،١٩٩٠م.
- رشيد، فوزي، *المعتقدات الدينية ضمن كتاب حضارة العراق*، جـ.١، بغداد: دار الحرية للطباعة،١٩٨٥م.
- روبرتسن، سميث، *محاضرات في ديانة الساميين*، ترجمة: علوب، عبد الوهاب، القاهرة: المجلس الاعلي للثقافه، ١٩٩٧م.

- سهيل، *تاريخ الفكر في العراق القديم*، بيروت: التنوير للطباعه والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م.
- باور، سوزان وايز، *تاريخ العالم القديم*، نورتن للنشر، ٢٠٠٧م.
- سليمان، عامر، العلاقات السياسية الخارجية، حضارة العراق، جـ.٢، بغداد: دارالحرية للطباعة، ١٩٨٥م.
- صموئيل هنري هوك، *الأساطير في بلاد ما بين النهرين*، ترجمة: يوسف داود عبد القادر، بغداد: دار الجمهوريه، ١٩٦٨م.
- صميدة، محمد عثمان، "إعادة تأسيس لمفهوم العدالة في مصر وبلاد الرافدين(دراسة مقارنه)"، *رسالة ماجستير*، كلية الأداب/ جامعة عين شمس،٢٠٢٢م.
- عبد الحسين، حسين عليوي، "وظائف الآلهة في بلاد الرافدين"، *مجلة دراسات في التاريخ والأثار*، ع.٥٢، العراق، ٢٨ فبراير ٢٠١٦م.
- عبد الرحمن، أحمد، "المعاهدات الدولية في تاريخ العراق القديم الألفين الثالث والثاني ق.م"، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، المعهد العالى لحضارات الشرق الادنى القديم / جامعة الزقازيق، ٢٠٠٦م.
- جاد الله، عزة علي أحمد، *الأميرة انخيدونا ابنة الملك سرجون الأكدي (الكاهنة–الكاتبة)*، جامعة كفر الشيخ،٢٠١٧م.
- على، فاضل عبد الواحد، *سومر أسطورة وملحمة*، ط.٢، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠م.
- سليم، غيث، "سلالتي اكد وأور وسقوطهما"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة واسط، ٢٠٠٥م.
- فوزي رشيد، *الشرائع العراقية القديمة*، بغداد: دار الحرية، ١٩٧٣م.
- قاسم، لقمان محمود، أسماعيل، خالد سالم، "أنواع التعاويذ والرقي في بلاد النهرين"، *مجلة العلوم الإنسانية لجامعة زاخو*، جامعة الموصل، مج.١٠،ع.٢، العراق، يونيو ٢٠٢٢م.
- عبد الماجدي، كرار فوزي، "الملك الأكدي نرام سين سيرتة ومنجزاتة"، *رسالة ماجستير*، كلية الأداب/ جامعة بغداد،٢٠١٧م.
- كريمر، صموئيل نوح، *أساطير العالم القديم*، مترجم، ط.١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة، ١٩٧٩م.
- لابات، رينية، *المعتقدات الدينيه في بلاد وادي الرافدين*، بغداد: مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٨م.
- مرعي، عيد، *اللسان الأكادي (موجز في تاريخ اللغة الأكادية وقواعدها)*، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب،٢٠١٢م.
- مرعي،عيد، *معجم الآلهة والكائنات الاسطورية في الشرق الأدنى القديم*، دمشق: الهيئة العامة السورية، ٢٠١٨م.
- موسي، مريم عمران، "الفكر الديني عند السومرين في ضوء المصادر المسمارية"، *رسالة دكتوراة غيرمنشورة*، كلية الأداب/جامعه بغداد،١٩٩٦م.
- ياسين، باقر، *تاريخ العنف الدموي في العراق(الوقائع.الدوافع.الحلول)*، بيروت: دار الكنوز الأدبي،١٩٩٩م.

ثانيًا:المراجع الأجنبية:

- BRANDON,S.G.F.,*Greation Legengs of the Ancient Near East*,London,1963.
- GELB,I.J,«The name of the Goddess Innin»,*journal of Near eastern Studies*19,№.2, Chicago,1960 , 72. https://doi.org/10.1086/371568
- HEIDEL,A.,*The Babylonian Genesis* ,Chicago,1942.
- HOLLAND ,G.S., *Gods in the Desert* , Religions of Ancient Near East , UK ,2009.
- ELAYI,J., «Sennacherib King of Assyria», *archaeology and Biblical Studies* 24, Atlanta: SBL Press, 2018, https://doi.org/10.62614/x8s8v694.
- JACOBSEN, T., *the Sumerian King- List*, London, 1939.
- KLUGER, R.S., *Gilgamesh A Modern Ancient Hero*, New York, 1991.
- JARRELL, R., ANGELS,F. & WOMEN ,F., *the Mother of the son of the Man*, USA, 2013.
- LAMBEYT, *Ancestors Authors and Canon city*,Londone,1957.
- LANGDON,S.H.,«Sumerian Liturgical Texts», (in)*U.M.*,Vol.x,No.2, 11-106ff
- Maurice-Lambert, «la Periodr Presargonique»,*Sumer*,Vol.8,№.2,Baghdad,1952.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.352273.1250.

- Norton,F.C., *A popular Dictionary Of Assyrian and Babylonian Terminology*, CA, Lost Art Media, 2003.
- WALKER,C. & DICK,M.,*The Induction of the cult image in Ancient Mesoptamia*,London, 1990.
- WALTHER,S.,OTHERS, History and Philology, Turnhot Belgium, 2015.

ثالثًا: الترجمة الصوتية للمراجع العربية :

- ʿABD AL-ḤASĪN, ḤASĪN ʿALĪWY, «Waẓāʾīf al-ʾAlahh fī Bilād al-Rāfdīn», *Mağallaẗ Dirāsāt fī al-Tārīḫ waʾl-ʾAṯār*, No.52, al-ʿIrāq, 28 Fabrāīr 2016.
- ʿABD AL-MĀĞDĪ, KARĀR FAŪZĪ, « al-Malk al-ʾAkadī Nurām Saīn Sīrath wa Munğazāth », *Master's thesis*, College of Arts/University of Baghdad, 2017.
- ʿABD AL-RAḤMAN, AḤMAD, « al-Mʿāhdāt al-Daūlīya fī Tārīḫ al-ʿIrāq al-Qadīm al-ʾAlfaīn al-Ṯālṯ wal-Ṯānī B.c»,*Unpublished PhD thesis*, Higher Institute of Ancient Near Eastern Civilizations, Zagazig University, 2006.
- AL-ʾAḤMAD, SĀMĪ SAʿĪD, *al-Muʿtaqdāt al-Dīnīh fī al-ʿIrāq al-Qadīm*, Beirut: al-Maṭbūʿāt liʾl-Taūzīʿ waʾl-Našr, 2013.
- AL-ʾASŪD, ḤAKMAT BAŠĪR, «ʾAdāb al-Raṯāʾ fī Bilād al-Rāfdīn (fī Ḍūʾ al-Maṣādr al-Mismārīya)», *Master's thesis*, College of Arts/University of Mosul, 2002.
- AL-ĞABŪRĪ, ʿALĪ YĀSĪN, *Qāmūs al-Luġa al-ʾAkdīya –al-ʿArabīya*, Haīʾiya Abūẓabī liʾl-Ṯaqāfa waʾl-Turāṯ, 2008.
- ʿALI, FĀḌL ʿABD AL-WĀḤAD, *Sūmr Asṭūra wa Malḥama*, 2ered, Baghdad: Dār al-Šauʾūn al-Ṯaqāfīya al-ʿĀma, 2000.
- AL-MĀĞADĪ, ḤAZʿAL, *Anğīl Bābil*, 1sted., al-ʾAhlīya liʾl-Našr waʾl-Taūzīʿ,1997.
- AL-NAʿĪMĪ, RĀĞḤAA ḫAḌĪR, «ʾAʿīād Raʾas al-Sana al-Bāblīya», *Mağallaẗ Sūmr*, Baghdad: al-Haīʾiya al-ʿĀma liʾl-ʾAṯār wal-Turāṯ, 1990.
- AL-QAṬBĪ, MUHAND ʿĀŠŪR ŠINĀŪA, «Mağmʿ al-ʾAlahh fī Ḥaḍāra Wādī al-Rāfdīn fī Ḍūʾ al-Nuṣūṣ al-Masmārīya»,*Unpublished Master's Thesis*, College of Arts/ University of Baghdad, 2000.
- AL-ŠAWĀF, QĀSIM, *Dīwān al-ʾAsāṭīr-Sūmar wa ʾAkād wa Ašūr- al-Katāb al-Ṯālṯ*, 1sted., Lebanon: Dār al-Sāqī, 1999.

  AL-ṬĀʿĀN, ʿABD AL-RIḌĀ, *al-Fakar al-Sīāsī fī al-ʿIrāq al-Qadīm*, Baghdad: Dār al-Rašīd, 1981.
- AL-WĀʾĪLĪ, FĀĪṢL, *min Adab al-ʿIrāq al-Qadīm* , Baghdad: Dār al-Warāq liʾl-Našr,1964.
- BĀQR, ṬAHA, *Malḥama Ğalğāmš*, 5THed., Damascus: Dār al-Mada liʾl -Ṯaqāfa waʾl-Našr, 2007.
- BĀQR, ṬAHA, *Muqdma fī Adab al-ʿIrāq al-Qadīm,* 1sted., Baghdad: Dār al-Ḥurīya liʾl -Ṭibāʿa, 1976.
- BĀQR, ṬAHA, *Muqdma fī Tārīḫ al-Ḥaḍārāt: al-Wağīz fī Tārīḫ Ḥaḍārāt Wādī al-Rāfdīn*, vol.1, 2rded, Baghdad: Dār al-Šuʾūn al-Ṯaqāfīya al-ʿĀma Afāq ʿArabīya, 1986.
- BĀRNDR, ĞAFRĪ, *al-Muʿtaqdāt lada al-Šʿūb*, translation: ʿAbd al-Fatāḥ Imām, Salsala Ṯaqāfīya Yaṣdrhā al-Mağalas al-Waṭanī liʾl-Ṯaqāfa waʾl-Funūn waʾl-ʾĀdāb-al-Kawyt, Damascus: Maktabẗ Madbūlī, 1993.
- BĀŪR, SŪZĀN WĀĪZ, *Tārīḫ al-ʿĀlam al-Qadīm*, Nūrtn liʾl -Našr, 2007.
- faūzī rašīd, al-Šarāʾiʿ al-ʿIrāqīya al-Qadīmya, Baghdad: Dār al-Ḥurīya, 1973.
- ĞĀD ALLAH, ʿAZA ʿALĪ AḤMAD, *al-ʾAmīrya Anḫīdūnā abna al-Malk Surğūn al-ʾAkdī (al-Kāhna-al-Kātba)*, Kafr El-Sheikh University, 2017.
- ĞAMʿAA, AḤMAD BAŠĀR, «Fakra al-Ṣirāʿ fī al-ʾAsāṭīr wal-Malāḥm al-ʿIrāqīya al-Qadīma (3000-2000 B.C)», *Master's thesis*, University of Wasit, 2011.
- ĞAMĀL BĀBĀN, *aṣūl asimāʾ al-mudan wal-mawāqʿ al-ğuġrāfīya*, vol.1, 1sted., baghdad, 1986.
- ḤANŪN NĀʾIL, *Malḥama Kalkāmš*,1sted., Damascus: Dār al- Ḫarīf liʾl-Našr, 2006.

- ḤASĪN, MUḤAMAD FAHAD, «Ānthāk Ḥurma al-Maʿābd fī al-ʿIrāq al-Qadīm3000-539B.C», *Lārk liʾl-Falsfa waʾl-Lasānīāt wāʾLʿulūm al-Iğtmāʿīya* 6,№. 1, 2014, 140-167.
- ḤAṬĀB, BĀSIM, «Ṣirāʿ al-Maʿbūdāt fī al-Fakr al-Dīnī fī Miṣr al-Qadīmya wa Bilād al-Nahrīn», *PhD Thesis*, Faculty of Arts\ Tanta University, 2016.
- JEREMY BLACK, *al-ʾAdab fī Sūmar al-Qadīma,* University of Oxford, 2006.
- kārīmr, ṣamūʾīl nūḥ, asāṭīr al-ʿālm al-qadīm, mutarğm,1sted., Cairo: al-haīʾīa al-miṣrīya al-ʿāmah 1979.
- LĀBĀT, RAĪNĪA, *al-Muʿtaqdāt al-Dīnīh fī Bilād Wādī al-Rāfdīn,* Baghdad: Maṭbaʿa al-Taʿlīm al-ʿĀlī, 1988.
- MĀRʿĪ,ʿAĪD, *al-Lasān al-ʾAkādī (Mūğaz fī Tārīḫ al-Laġa al-ʾAkādīya wa Qawāʿdhā),* al-Haīʾīya al-ʿĀma al-Sūrīya liʾl-katāb,2012.
- MĀRʿĪ,ʿAĪD, *Maʿğam al-ʾAlahh wal-Kāʾīnāt al-ʾAsṭūrīya fī al-Šarq al-ʾAdnī al-Qadīm*, Damascus: al-Haīʾīya al-ʿĀma al-Sūrīya, 2018.
- MŪSĀ, MĀRĪM ʿMRĀN, « al-Fakar al-Dīnī ʿAnda al-Sūmarīn fī Ḍaūʾ al-Maṣādr al-Masmārīya», *Unpublished PhD thesis*, College of Arts, University of Baghdad, 1996.
- NUḪBA MIN AL-LAĠAWYĪN BI-MAĞAMʿ AL-LUĠA AL-ʿARABĪYA, *al-Muʿğam al-Wasīṭ*, 1sted.,Cairo, 2011.
- NUḪBA MIN AL-LAĠAWYĪN BI-MAĞAMʿ AL-LUĠA AL-ʿARABĪYA, *al-Muʿğam al-Waǧīz,* Cairo: Ṭabʿa Wazāra al-Tarbīya Wal-Taʿlīm, 2003.
- POSTKEITH, NICHOLAS, *Ḥaḍāra al-ʿIrāq wa Āṯāra*, 1st ed., Translation: Samīr ʿAbd al-Raḥīm, Baghdad: Dār al-Maʾamūn liʾl-Tarğma waʾl-Našr,1991.
- QĀSIM, LUQMĀN MAḤMŪD, ASMĀʿĪL, ḪĀLAD SĀLAM, «ʾAnwāʿ al-Taʿāwyḏ wal-Ruqī fī Bilād al-Nahrīn», *Maǧallaï al-ʿAlūm al-Insānīya Laǧāmʿa Zāḫū, Ǧāmʿa al-Mūṣal*10,№.2, al-ʿrāq, īūnīū2022.
- RĀŠĪD, FAŪZĪ, *al-Muʿtaqdāt al-Dīnīya Ḍamin Katāb Ḥaḍāra al-ʿIrāq*, vol.1, Baghdad: Dār al-Ḥurīya liʾl-Ṭabāʿa, 1985.
- RŪBARTSAN, SIMĪṮ, Muḥāḍrāt fī Dīāna al-Sāmyin, Translation: ʿAlūb, ʿAbd al-Wahāb, Cairo: al-Maǧlas al-Āʿlā lil-Ṯqāfah, 1997.
- SAHĪL, *Tārīḫ al-Fakr fī al-ʿĪrāq al-Qadīm*, Beirut: al-Tanwayr liʾl-Ṭabāʿh waʾl-Našr waʾl-Taūzīʿ, 2008m.
- SALĪM, ĠAĪṮ, «Salāltī Akd wa ʾAūr wa Suqūṭhmā»,*Unpublished Master's Thesis,* University of Wasit, 2005
- ŠAMĀR, ĞAŪRĞ BWYĪYA, *al-Masuʾlīya al-Ğazāʾīyafī al-ʾĀdāb al-ʾĀšūrīya waʾl-Bāblīya,* baghdad: Dār al-Rašīd liʾl-Našr,1951.
- ṢĀMĪDĀ, MŪḤĀMĀD ʿŪṮMĀN, « Yʿāda Tʾasīs li-Mafhūm al-ʿAdāla fī Miṣr wa Bilād al-Rāfdīn(Dirāsa Muqārnh)», *Master's Thesis*, Faculty of Arts\ Ain Shams University, 2022 AD.
- ṢAMŪʾĪL HANRĪ HŪK, *al-ʾAsāṭīr fī Bilād mā baīn al-Nahrīn*, Translation: Yūsaf Dāwad ʿAbd al-Qādar, Baghdad: Dār al-Ğumhūrīh, 1968.
- SULĪMĀN, ʿĀMR, *al-ʿLāqāt al-Sīāsyia al-ḫārğyia, Ḥaḍāra al-ʿĪrāq*, vol.2, Baghdad: Dār al-Ḥurīya liʾl-Ṭabāʿa, 1985.
- YAḤYA, AUSĀMAʿADNĀN & OTHERS, *min Tārīḫ Šuʿūb al-Šarq al-ʾAdnī al-Qadīm*, 1sted., College of Arts, Al-Mustansiriya University, 2020.
- YĀSĪN, BĀQIR, *Tārīḫ al-ʿUnaf al-Damwy fī al-ʿIrāq (al-Waqāʾiʿ al-Dawāfʿal-Ḥalūl),* Beirut: Dār al-Kanūz al-ʾAdabī,1999.